ظَاهِرَةُ قِلَّةِ الاِسْتِعْمَالِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

- دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ -

تأليف
الأستاذ الدكتور
صباح علي السليمان

دار الرائدية للنشر والتوزيع

ح دار الرائدية للنشر والتوزيع ، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السليمان ، صباح علي
ظاهرة قلة الاستعمال في اللغة العربية . /
صباح علي السليمان ـ الخفجي ١٤٤٣هـ
ص ؛ ١٤ × ٢١ سم
ردمك ٠-٨١-٨٣٢٥-٦٠٣-٩٧٨
١ ـ اللغة العربية ـ النقد ـ العراق
ديوي ٤١٩ ٣٢٨١ / ١٤٤٣

رقم الايداع: ٣٢٨١ / ١٤٤٣
ردمك ٠-٨١-٨٣٢٥-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

دار الرائدية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ـ الخفجي
ت :٠١٣٧٦٧٥٢٧٢
واتساب : ٠٥٥٠٧٦٧٠٠٠
تويتر والانستغرام: daralraidiah
إيميل : alraidiah@hotmail.com
www.daralraidiah.com

ظَاهِرَةُ قِلَّةِ الاِسْتِعْمَالِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

- دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ -

تأليف
الأستاذ الدكتور
صباح علي السليمان

دار الرائدية للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى روح أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور جايد زيدان
مخلف – رحمه الله تعالى –

المُقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد ،وعلى آله وصحبه وسلم ، أمَّا بعد .

فتعدُّ قلّة الاستعمال من الظواهر اللغوية المهمة في الدرس اللغوي ؛ لما لها من دور كبير في معرفة أصول الكلمة العربية ، وأسباب قلّتها في كلام العرب ، والبحث عن أسباب ذلك في الكتب العربية ، والعلّة منها .

إنَّ من الصعب تحديد معيار قلّة الكلمة عند العرب ؛ لأنَّها تحتاج إلى بحث طويل في مظان الكتب، زيادة أنَّ بعض علماء العربية تطرقوا إلى قلّة هذه اللفظة ؛ لأنَّها خالفت القياس، أو قلّة استعمالها عند العرب ، ثم اتبعهم من جاء بعدهم ، وكذلك أنَّ شواهد العرب لم تدون كاملة في الكتب ، وما جاء في المعجمات العربية قليل جداً.

ومن خلال البحث استوقفتني هذه الظاهرة فجمعت ما استطعت جمعه من بطون الكتب محاولاً اثبات عدم قلّة هذه الكلمات ، مستشهداً بذلك بشواهد ، وأقوال لدى العلماء .

وقسمت عملي إلى تمهيد عرضت أصول هذه الظاهرة في بطون الكتب ، وما آلت إليه من تطور لدى العلماء ، وثلاثة فصول تناول الفصل الأول البحث الصرفي ، مقسماً إيّاه إلى مباحث صرفية ، والفصل النحوي ، وقُسِم إلى أسماء ، وأفعال، وحروف ، أمَّا الفصل الثالث فقد تناول مبحثين الأول الصوتي ، والثاني الدّلالي ،مع ذكر خاتمة وقائمة من المصادر التي رجعت إليها ، ومن عند الله التوفيق .

الفقير إلى عفو الله تعالى
صباح علي السليمان
العراق- صلاح الدين / ٢٠٢١

التمهيد

شاع مصطلح قلّة الاستعمال في كتب اللغة العربية ،وهو يدلُّ على قلّة استعمال هذه البِنية عند العرب ، وهو ليس مستوحشـًا أو مجهولاً[1] ، فمثلاً هناك ألفاظ كثيرة الاستعمال، مثل: لا أدْرِ، ولم يكُ ولا تُبَلْ[2] ،وكذلك لفظة ظنت في ظننت، ومست في مسست، وأحست في أحسست، بل هي لغة منقولة عن سليم ، و كذلك لا يجوز أنْ نقول شاذاً أو نادراً ، مثل إذا في باب الوقف، وحذف ألف ما الاستفهامية[3]؛ وهذا لكي يفرقوا بين إذن وإذا والأصل إذن ؛ لأنَّ التنوين من علامات الاسم وليس الحرف ، وكذلك كي يفرقوا بين ألف ما الموصولة والاستفهامية ، ولا ضير أيضـًا بدخول ما الزائدة في إنّما وكأنّما وليتما ؛ لأنَّها تكتب إنَّ وكأنَّ وليت متصلات نحو:إنما فعلت كذا وإنّما كلمت أخاك ،وإنّما أنا أخوك ،وكأنّما وجهه قمر،وليتما هذا الشيء لي، فإنْ كانت ما موصولة كتبت مفصولة نحو :إنّ ما قلت لحق ،وكأنَّ ما حدثت صحيح،

(١) ينظر : شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي ١٨٤.
(٢) ينظر: المنصف ١٣٤.
(٣) ينظر: شرح الفية ابن مالك للشاطبي ٩ / ٤٢٤.

وليت ما لك لي ، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام / ١٤٣][١]، وكذلك يسمى هذا المصطلح بالغريب [٢]، ويسمى أيضا بالنادر ،ويكون الحكم للكثرة والأرجحيَّة، وإنما الندرة تكون للحجيَّة في الكلام،ولَكِنَّها لا تصلح للتعميم وقياسيَّة الاستعمال[٣].

وكذلك يطلق عليها في البلاغة كلمة متوعرة ، وهي لا تحسن في نظم كلام العرب ، فعلى من يؤلف أنْ يبتعد عن الألفاظ غير المألوفة عند العرب [٤]، وأيضا يطلق على الشاذ قلّة الاستعمال [٥] ، وأيضا يطلق عليه الندرة [٦] .

وقسم ابن جني هذا الباب إلى أربعة أقسام وهي[٧]:

مطرد في القياس والاستعمال جميعًا وهذا هو الغاية المطلوبة والمثابة المنوبة وذلك نحو: قام زيد وضربت عمرًا ومررت بسعيد.

(١) ينظر: صبح الاعشى ٣/ ٢١٥.
(٢) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ٢/ ١٠٧-١٠٨.
(٣) ينظر: قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه ٥٩.
(٤) ينظر : الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور ٤٢
(٥) ينظر :أمالي ابن الحاجب ٢/ ٧٧٤.
(٦) ينظر :حاشية الصبان ١/ ١٠٥-١٠٦.
(٧) ينظر : الخصائص ١/ ٩٨-٩٩ .

ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال. وذلك نحو الماضي من: يذر ويدع. وكذلك قولهم «مكان مبقل « هذا هو القياس والأكثر في السماع باقل.

والثالث المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم: أخوص الرمث واستصوبت الأمر.

والرابع الشاذ في القياس والاستعمال جميعًا. وهو كتتميم مفعول فيما عينه واو نحو: ثوب مصوون ومسك مدووف.

وفرّق الجرجاني بين الشاذ المقبول والمردود فالشاذ المقبول: فهو الذي يجيء على خلاف القياس، ويقبل عند الفصحاء، والبلغاء، وأما الشاذ المردود؛ فهو الذي يجيء على خلاف القياس، ولا يقبل عند الفصحاء، والبلغاء [1] .

وكذلك فرق الجرجاني بين الشاذ، والنادر، والضعيف فالشاذ يكون في كلام العرب كثيرًا لكن بخلاف القياس، أمَّا النادر فهو الذي يكون وجوده قليلًا لكن يكون على القياس، ويكون الضعيف هو الذي لم يصل حكمه إلى الثبوت[2] .

(١) التعريفات ١٢٤ ينظر : مظاهر من شذوذ الأسماء في معجم لسان العرب (دكتوراه)/ سونيا محمد موسى ،جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا ، إشراف د. جزاء مصاروة ٢٠١٦ .

(٢) التعريفات ١٢٤ ، ينظر : مظاهر من شذوذ الأسماء في معجم لسان العرب (دكتوراه)/ سونيا محمد موسى ،جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا ، إشراف د. جزاء مصاروة ٢٠١٦ .

أمّا مسألة إقحام لهجات العرب بقلَّة الاستعمال فيحتاج إلى نظر ، وليس كما جاء فيما ذكره ابنُ نوفل- رحمه الله تعالى-: «سمعتُ أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخلُ فيه كلامُ العرب كلُّه فقال: لا. فقلت كيف تصنع فيما خالفتْك فيه العرب وهم حجة فقال: أحملُ على الأكثر وأُسَمِّي ما خَالَفني لغات»[1].

إذن ليس هناك معيار في الحكم على هذا اللفظة بأنها قليلة الاستعمال ولا يعتد بها. فالقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وكلام العرب من شعر ونثر جدير بأنّ هناك كثيراً من الألفاظ موجودة ، علماً أنَّها حكم عليه بقلّة الاستعمال، فما قام به الأستاذ قدور كحالة في بحثه (التطور الدلالي بإحياء الألفاظ القديمة الميتة في لغة الحديث النبوي الشريف) يعد بادرة في الانطلاق بهذا العمل سواء في القرآن الكريم أو كلام العرب من شعر ونثر [2] . وكذلك ما دُرِس من ألفاظ في كتب غريب الحديث ، وكتب كلام العرب ألا يعد نتاجاً أيضاً .

الذي أريد أنْ أذكره في هذا المقام هو أنَّ اللغويين قاسوا قواعدهم على الأشيع من كلام العرب ولم يستقصوا كل الألفاظ ؛

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها :١/ ١٤٦ .
(٢) ينظر :التطور الدلالي بإحياء الألفاظ القديمة الميتة في لغة الحديث النبوي الشريف / قدور كحالة في معهد اللغة العربية وآدابها بالطارف / الجزائر) .

لأنَّه كما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : « لا يحيط باللغة إلا نبي» [1].

فعلينا أنْ نفرق في الكلمات بما جاء شاذاً عن قواعد اللغة كما جاء في كتاب (ليس في كلام العرب لابن خالويه)، وبما قلَّ استعماله عند العرب . وبين ما جاء معابـاً في التراث العربي بسبب عيوب اللسان ، أو الاستهزاء بالكلام لقصد اجتماعي خاص بفئة من الناس[2] ،ومدار الفصاحة قائم على كثرة الاستعمال ، أمَّا الغرابة فهو قائم على قلّة الاستعمال[3].

(١) ينظر :البلغة إلى أصول اللغة ١٨٥.
(٢) ينظر :عيوب الكلام في تراث العرب :٦-١٠ أ.د. محمد رفعت زنجير موسوعة الألوكة .
(٣) ينظر: المزهر ١/ ١٥٠.

الفصل الأول

البحث الصرفي

توطئة

يعدُّ علم الصرف ركيزةً مهمة في الدرس اللغوي ؛ لما له من أهمية في معرفة المعنى الصوتي والنحوي والدّلالي في الكلمة ، وقد اتفق الصرفيون على مجموعة من القواعد التي تخص بنية الكلمة إلى زمن ابن عصفور ، وما جاء في نهاية العصور المتأخرة والعصر الحديث ما هو إلّا إعادة لما كُتب في الصرف ، أمّا في العصر الحديث فقد نشط علم الصرف وخاصة في دخول اللسانيات إلى هذا العلم .

وجاءت كثير من الصيغ الصرفية سماعية مخالفة للقاعدة الصرفية التي اتفق عليها الصرفيون ، وهذا لا يعدُّ قصوراً في المنهج الصرفي ، وإنما من الصعب حصر البنى الصرفية في القاعدة الواحدة مما يصعب على المتعلّم حفظها .

المبحث الأول
أبواب الفعل الثلاثي المجرد

١ -قنا يقنو

جاء قنا يقنو بمعنى ألزم قليل الاستعمال ، وهو من الباب الأول كما في قول الشاعر [١]: [الطويل]

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَقْنَ الحَيَاءَ إِذَا رَأَى * مَطَامِعَ عِرْضٍ دَنَّسَتْهُ المَطَامِعُ

يَقَنَ مِنْ يَقْنِي وَيَقْنُ مِنْ قَنَا يَقْنُو [٢].فقنى بمعنى ألزم، قيل: قنى الرجل حياءه يقناه، إذا لزمه[٣] ، أمَّا القنو فهو الكسب، نحو: "قَنوت» الشيءَ و "قَنيته" قُنوة وقنيةً وقِنوةَ وقِنيةً كسبته"[٤]. وأيضـًا يأتي قنا يقنو بمعنى شدّة الحمّرة[٥].وهو الأصل في ذلك.

٢- مات يموت :

جاء مات يموت في قوله تعالى:﴿قالُوا أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٨٢)﴾ [المؤمنون / ٨٢] قرىء {مُتنا} بضم الميم؛ لأنَّها من مات يموت بوزن فعَل يفعُل، وقلبت الواو

(١) البيت ليحيى بن أكثم . جاء في الدر الفريد وبيت القصيد ٢/ ٦٣.
(٢) ينظر :الدر الفريد وبيت القصيد ٢ / ٣٣٣.
(٣) ينظر :المقصور والممدود لأبي علي القالي ١٧٩ .
(٤) كتاب الأفعال ابن القطاع : ٣/ ٥٦ .
(٥) ينظر :النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١١١.

ألفًا لتحركها بعد فتح، وهي غير شاذة في القياس ،ولكنّها قليلة الاستعمال[١] .

أما من قرأ {مِتْنَا} بكسر الميم فتوجيه ذلك أنَّ في هذا الفعل لغة على فعَل يفعِل بكسر العين في المضارع، ولما حذفت عينه لالتقاء الساكنين، كسرت فاؤه لتدل الكسرة على أنَّ العين المحذوفة مكسورة كما قالوا: قلت من الكيل، وخفت من الخوف ،وفي الفعل أيضًا لغة ثالثة، حكاها الكوفيون. وهي أنه من باب فعِل بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع[٢]؛ إذ قال ابن دريد : "وَالْمَوْت: مَعْرُوف مَاتَ يَمُوت موتا وَقَالُوا: مَاتَ يمات موتا لُغَة يَمَانِية"[٣] . ومهما يكن من أمر فكلاهما مستعملتان في اللغة ، كما جاء في متن الشاطبية[٤] :

وَمِتُّمْ وَمِتْنا مُتَّ فِي ضَمِّ كَسْرِها * «صَـ»فَا «نَفَرٌ» وِرْدًا وَحَفْصٌ هُنا اجْتَلا

٣-حبّ يحبُّ:

ذهب ابن الحاجب إلى أنَّ حَبَّ يَحِبُّ كَعَزَّ يَعِزُّ شاذ قليل الاستعمال ، والمشهور أَحَبَّ يَحُبُّ؛ لأنّ فَعَلَ إذا كان مضاعفًا متعديًا فمضارعه مضموم العين[٥] ، وذهب سيبويه

(١) ينظر :حدائق الروح ٢٨ / ٣٨٢.
(٢) ينظر :حدائق الروح ٢٨ / ٣٨٢.
(٣) جمهرة اللغة :١/ ٤١١.
(٤) متن الشاطبية: ١/ ٤٦.
(٥) ينظر :شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٤٢.

إلى أنَّ "إحب ونحب ويحب، شبهوه بقولهم منتنٌ، وإنما جاءت على فعل وإنْ لم يقولوا حببت" [١]، والدليل على ذلك "ولا يجيءُ "فَعُلَ" بِضَمِّ العينِ في الماضي، إلا قولهم: حَبَّ يَحُبُّ، أصْلُهُ: حَبُبَ، شَاذٌّ" [٢].وربما يكون السبب في ذلك أنَّ الفعل حبَّ يأتي من الباب الثاني والرابع والخامس عند القرّاء [٣].

٤-وسع يسع

جيء أنَّ مضارع وسعه يسَعه ويسِعه يأتي بفتح السين وكسرها إلّا أنَّ "كسر السين في المضارع قليل في الاستعمال مع أنه الأصل، فأصل الفعل بكسر العين في الماضي والمضارع، وإنما فتحها في المضارع حرف الحلق، والدليل على أنَّ أصلها الكسر حذف الواو، ولو كانت مفتوحة العين في الاصل لثبتت الواو وصحت أو قلبت ألفا على لغة من يقول ياجل" [٤]. وبهذا فوسع من الباب السادس، وهذا أصلها ، أمّا الفتح ، فهو لحدّة السين ، ووجود حرف الحلق العين.

(١) الكتاب :٤/ ١٠٩ .
(٢) المفتاح في الصرف : ٣٩.
(٣) ينظر :شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ٨١.
(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ١ /١٢٠. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٣٠٦،و إيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٥٧٣.

المبحث الثاني
الفعل اللازم والمتعدي

١-سعد:

قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَحَفْص (سعدوا) بِضَم السِّين على مَا لم يسم فَاعله فِي قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨)﴾ [هود / ١٠٨] ، وجاءت سعده الله قَلِيل فِي الِاسْتِعْمَال ، ومصدره ومفعوله كثير ؛لِأَنَّ مسعودا فِي كَلَام الْعَرَب أَكثر من مسعد ،وأسعده الله فِي كَلَامهم أَكثر من سعده الله[١] .

وقَالَ : «أَبُو زيد: يُقَال حَزَنَني وَلَا يُقَال أحزنني. قَالَ أَبُو بكر: هَذَا على غير قِيَاس، كَمَا قَالُوا مَسْعُود وَلم يَقُولُوا سَعَدَه الله» [٢]. ومهما يكن من أمر فسعد وأسعد كلاهما فصيحتان فسعد فعل لازم ، وأسعد فعل متعد كما جاء في الآية الكريمة السابقة [٣].

٢-كان:

ينقل الفعل (كان) من المعنى غير الكائن إلى التصيير إذا جاءت قبله همزة التعدية ، وهو قليل الاستعمال كما في (أكان

(١) ينظر : معاني القراءات الازهري ٢/ ٤٦ ، وحجة القراءات ٣٤٩ .
(٢) جمهرة اللغة: ٢/ ١٢٦١ .
(٣) ينظر : معجم الصواب اللغوي ١/ ٤٤٣ .

زيدًا عمرًا قائمًا) [١] ، وهذا النقل حكاه المصنف عن ابن أفلح قال: وما حكم به جائزا قياسًا، لكن لا أعلمه مسموعًا[٢].

إذن هو قياسي كما في «أعلم ابني خالدا زيدا أخا»، وأصله علم خالد زيدا أخا، فدخلت الهمزة، وأسند «أعلم» إلى الابن، ونصب «خالدا» مفعولا بعد أنْ كان فعلا، فتكمل به لـ«أعلم «ثلاثة مفاعيل»[٣].ولكنّه غير مسموع عن العرب .

٣-أظلم:

جاء أنَّ الفعل أظلم يكون لازمًا ، نحو قول عمر بن أبي ربيعة[٤] :

[المتقارب]

ألا حبذا برد أنيابه * إذا أظلم الليل واجلوذا

إلّا أنّه جاء متعديا في قول أبي تمام [٥]:[الطويل]

هُما أَظلَما حالَيَّ ثُمَّتَ أَجلَيا * ظَلامَيهِما عَن وَجهِ أَمرَدَ أَشيَبِ

(١) ينظر :شرح الرضي على الكافية ٤/ ١٧٢، وتعليق الفوائد على تسهيل الفوائد ٤ / ١٥٢.

(٢) ينظر :شرح الرضي على الكافية ٤/ ١٧٢، وتعليق الفوائد على تسهيل الفوائد ٤ / ١٥٢.

(٣) شرح الكافية الشافية:٢/ ٥٧٠.

(٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة:٤٩٢ .

(٥) ديوان أبي تمام لتبريزي:١/ ١٥٠ .

وهو قليل في الاستعمال ، وجائز في القياس أيضاً [1] على « قول من قال ظلم الليل بمعنى أظلم، فإن ادّعى أنّ أظلم ههنا غير متعد، وأنّ حاليّ منصوب انتصاب الظرف، فقوله أجليا ظلاميهما يدفعه لأنه عدي أجليا»[2] ؛ فحالي هنا جاءت مفعولاً به ؛ لأنَّ الكلام لا يستقيم بحذفها.

وظلم الليل وأظلم بمعنى واحد[3]وذكر الزمخشري أنَّ أظلم تأتي متعدية كما في قوله تعالى :﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)﴾[البقرة] كونها جاءت أُظْلِم مبني للمجهول على قراءة يزيد بن قطيب[4] .

(١) ينظر : شرحا أبي العلاء والخطيب والتبريزي ٢٢٠.
(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ١/ ٤٠٤.
(٣) ينظر :ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم٥٤.
(٤) ينظر:الكشاف١/ ٣٦.

المبحث الثالث
الاشتقاق

١ -الفعل بئس

جاء في أصل بئس وما حكى أبو علي من قولهم: (بيس) فالوجه فيه أنّ أصله: بيس، فخفّف (بئس)، ثم فتحت الباء التفاتا إلى الأصل وترك ما نشأ من الكسرة؛ لأن استعمالها أكثر فكانت جديرة بأنْ تنوى مع رجوع الفتحة لشبهها بالعارضة في قلّة الاستعمال [١]، وهما لغتان بيس بالتخفيف بعد الإتباع وبئس على الأصل [٢] ؛لقول سيبويه : "وسمعت بعض العرب يقول: بيس فلا يحقق الهمزة، كما قالوا: شهد فخففوا وتركوا السين على الأصل" [٣].

٢ -يد :

جاء في حذف الياء الأصلية في يد والأصل يدي ، والواو في دم وغد ، والأصل دمو وغدو ؛ لقلّتها ، وضعفها في القياس، فـ «حرف العلة إذا تحرك وانفتح ما قبله يقلب ألفا ولا يحذف

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٨ ، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٥/ ٢٥٣٢.
(٢) ينظر :توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ٩٠٣.
(٣) شرح كتاب سيبويه :٤/ ٤٨٤.

فلما حذف ههنا من دمو دلَّ على أنه على خلاف القياس والوجه الثاني أنهم إنما حذفوا الياء والواو من يد وغد ودم لاستثقال الحركات عليها لأنَّ الأصل فيها يدي وغدو ودمو»[1].

٣-الخيرة :

جاء في اشتقاق الخيرة في قوله تعالى: ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [القصص/ ٣٦] « وليس للخيرة من فعل إلا المزيد «اختار» ، أمّا المجرد، «خار» ، فهو قليل الاستعمال بالقياس إلى المزيد «اختار» أو «تخيّر»»[2]. الا أنَّها جاءت في الحديث الشريف «فيحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ: " أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ دَوْمَةٍ يُمْلِي عَلَى كَاتِبٍ لَهُ، فَقَالَ: «أَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟» قَالَ: مَا خَارَ اللهُ وَرَسُولُهُ"[3]. ومنه أيضا خارَ الله لك في هذا الأمر[4] ،وقولَ أَبي زبيد الطَّائِي[5]:[البسيط]

(١) أسرار العربية: ٢١٥.وينظر :الصحاح : ٦ / ٢٣٤٠، و شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٣٣٣.
(٢) الموسوعة القرآنية: ٧/ ١٠٤.
(٣) غريب الحديث للحربي: ٣/ ١١٤٠.
(٤) ينظر :معجم ديوان الأدب ٣/ ٣٢٨.
(٥) ديوان أبي زبيد الطائي ٦٤.

إنّ الكِرامَ على مَا كَانَ من خُلُق *رَهْطُ امْرِئ خاره للدِّين مُختارُ

وَقَالَ: «خاره مُخْتَار، لِأَن "خار فِي قُوَّة اخْتَار"[1].

٤- من اشتقاق ضرب :

ذهب ابن جني أنَّ «ضيرب أو ضورب أو ضروب أو نحو ذلك لم يعتقد من كلام العرب؛ لأنه قياس على الأقل استعمالا»[2]، والسبب في ذلك أنْ يكون من باب التمثيل وليس مجيء الفعل الأصلي على هذه الصيغة ؛ نحو" فإن قال ابن من «ضَرَبَ» مثال «صَيْرَفٍ» زدت ياء ثانية ساكنة فقلت «ضَيْرَبٌ» فإن قال ابن مثال «كَوْثَرٍ» قلت: «ضَوْرَب»[3]، وكذلك «لو قال قائل ابنوا من ضرب فيعل مثل ميت ما جاز أن تقول ضيرب، لأنّ هذا البناء لم يوجد في كلام العرب إلا فيما عينه واو وياء قالوا ونحو ميت وسيد وأصله ميوت وسيود والياء نحو لين وبين وهو من لان يلين وبان يبين" [4].

(١) المحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ٢٥٥ .
(٢) الخصائص :١/ ١١٥ .
(٣) شرح التصريف للثمانيني: ٥٤٨.
(٤) شرح كتاب سيبويه :٥/ ٣٣٦.

مبحث الرابع

المصادر

١-يسار:

جاء في فاعل يفاعل مفاعلة قاتل يقاتل مقاتلة، وهو المصدر القياسي بالإجماع[١] ، أمَّا في يسار فقال الرضي: «ولا يجيء فِعَال فيما فاؤه ياء الاستثقال، فلا يقال يِسَار في يَاسَرَ، وفِعَالٌ في فَاعَلَ مقصور فِيعَال، والياء في مكان ألف فاعل»[٢]، وهو قليل الاستعمال[٣]؛ لأنَّه "قيل: [ليس] في العربية كلمة [فعال] أولها ياء مكسورة إلا يسار. اليد لا غير"[٤] .

٢-يقنًا :

جاءت (يَقَنًا) بالتحريك من يَقِنَ قَلِيلُ الِاسْتِعْمَالِ، وَيُقَالُ: أَيْقَنَ يُوقِنُ إِيقَانًا، وَهُوَ الشَّائِعُ[٥] ، وذهب الخليل أنَّه كله واحد[٦] ، وذهب الفيومي إلى أنَّه «يُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيًا أَيْضًا بِنَفْسِهِ وَبِالْبَاءِ فَيُقَالُ يَقِنْتُهُ وَيَقِنْتُ بِهِ وَأَيْقَنْتُ بِهِ وَتَيَقَّنْتُهُ وَاسْتَيْقَنْتُهُ أَيْ عَلِمْتُهُ»[٧]. وقلّة الاستعمال تعود إلى عدم استعمال مصدر الفعل الماضي الثلاثي.

(١) ينظر : دراسات في النحو ١٥٣ .
(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ١٦٦.
(٣) ينظر : دراسات في النحو ١٥٣ .
(٤) الابانة في العربية: ٤/ ٦٤٢.
(٥) ينظر: التحرير والتنوير ٦ / ٢٢ .
(٦) ينظر : العين ٥/ ٢٢٠ .
(٧) المصباح المنير :٢/ ٦٨١.

٣-نصور :

كما هو معلوم أنَّ فَعُول من صيغ المبالغة ومن هذا الوزن صبور من صبر ؛ إذ أخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقياس اشتقاق (فعول) للمبالغة من المتعدي واللازم حين الحاجة، وهو رأي صائب؛ أمَّا بناء فعول من نصر، ولو كان مقيسـًا، إلَّا أنَّه قليل الاستعمال[١] . وقد جاء في الشعر كقول الشاعر[٢]:[الوافر]

ووَهَّابُ المِئِينَ إِذا ألَمَّتْ * بِنَا الحَدَثانُ، الحامي النَّصُورُ

٤-مرض :

قال المتنبي[٣]:[كامل تام]

أبرحت يا مرض الجفون بممرضٍ * مرض الطبيب له وعيد العود

ويروى مرض «بِكَسْر الرَّاء وَهُوَ قَلِيل فِي الِاسْتِعْمَال إِنَّمَا يَقُولُونَ فلَان مَرِيض وَالْقِيَاس لَا يمْنَع من قَوْلك رجل مرض كسقم»[٤] ؛ ومنه قول سيبويه : "قد يجيىء الاسم فعيلاً نحو مرض يمرض مرضـًا وهو مريض. وقالوا: سقم يسقم سقمـًا وهو سقيمٌ،"[٥] ، علمـًا أنَّ الأصل مَرِضَ يمرَض مَرَضـًا[٦].

(١) ينظر :دراسات في النحو ٣٥٩ .
(٢) ينظر :المحكم والمحيط الاعظم ٣/ ٢٥٣.
(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري:١/ ٣٣٠.
(٤) اللامع العزيزي: ٣٦٧ ، وينظر : شرح ديوان المتنبي العكبري ١/ ٣٣٠ ، و تفسير ابيات المعاني ٢٥.
(٥) الكتاب :٤/ ١٧.
(٦) ينظر :جمهرة اللغة ٢/ ٧٥٣.

٥-تأريخ:

جاء في مصدر أرَّخ تأريخ ، وتوريخة مع قلّة استعماله ،وجيء من الثلاثي أرخ الثلاثي ،والرباعي أرّخ ، وأنكر قوم استعماله مخففًا[١].

٦-تمدرع وتمندل :

جاء أنّ (تمدرع وتمندل) من المدرعة والمنديل على تمفعل وهي قليل الاستعمال وعُدَّت شاذاً ، كما جاء (تدرّع وتندّل) على تفعل وهو القياس[٢].

وذهب الرضي في شرح الشافية فاعتدّ (تمدرع وتمسكن وتمندل وتمغفر) ،وأنه على توهم أصالة الميم فقال :والمشهور الفصيح تدرع وتسكن وتندل وتغفر[٣] .

وقال ابن عصفور: «والدليل على زيادتها في الأفعال أنَّ «تمسكنَ» من لفظ المِسكين، والميم في مِسكين زائدة. وكذلك «تمدرعَ» من لفظ المِدرعة، والميم في المِدرعة أيضًا زائدة. وأيضًا فإنَّ أكثر كلام العرب: تَسكَّنَ وتَدَرَّعَ»[٤].

(١) ينظر: المصباح المنير في الشرح غريب الكبير ١/ ١١ ،و تاج العروس ٧ / ٢٢٦،والجاسوس على القاموس ٣٢٤.
(٢) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٧٧ ، ودراسات في النحو ٥٩٨.
(٣) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٧٧ ، ودراسات في النحو ٥٩٨.
(٤) الممتع الكبير في التصريف :١٦٣.

المبحث الخامس

المشتقات

١-اسم فاعل:

جاء صالب قليل الاستعمال في شعر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يمدح النبي محمد ﷺ[١]:[المنسرح]

تُنقَل منْ صَالِبٍ إِلَى رحمٍ * إذَا مَضَى عالَمٌ بَدَا طَبَقُ

ففي الصالب ثلاث لغاتٍ مشهورة ، وهي : الصُلْب والصُلُب والصَلَب[٢]، علمـًا أنَّ صالب قد استعملت في بيت من الشعر[٣] ، وهو :

كأَنَّ حُمَّى بكَ مَغْرِيَّةٌ * بَيْنَ الحَيازيم إِلى الصَّالَبِ

٢-اسم المفعول :

يأتي اسم المفعول من غير الثلاثي مع إبدال حرف المضارعة ميمـًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر كما في المُحَب من أحبَّ، وهو القياس، ولكنّه قليل في الاستعمال، ويقال فيه محبوب، أو حبيب[٤]، وجاء المُحَبَّ في قول عنترة :[الكامل][٥]

(١) ينظر :النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٥.
(٢) ينظر :الزاهر ١/ ١٧٦ .
(٣) ينظر :لسان العرب(مادة ص ل ب) ١/ ٥٢٧ ، وتاج العروس(مادة ص ل ب) ٣/ ٢٠٢ .
(٤) ينظر:شرح ابن عقيل ٢/ ٧٥.
(٥) ينظر :ديوانه ١٩١.

لَقد نزلتِ فلا تظنِّي غَيرَه * منِّي بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

وربما يعود سبب المحب للفاعل والمحبوب لاسم المفعول قول الحريري : «بنوا الْمَفْعُول من لَفْظَة حب فَقَالُوا للْفَاعِل: محب وللمفعول مَحْبُوب، ليعادلوا بَين اللفظتين فِي الِاشْتِقَاق مِنْهُمَا والتفريع عَنْهُمَا» [1]، إلّا أنَّ الكسائي يقول:«مَحْبُوب من حببت وَكَأَنَّهَا لُغَة قد مَاتَت. أَي: تركت»[2] وهذه «القلة غير متفق عليها وإنما هي قول بعض اللغويين الكلفين بإيراد الشاذ في اللغة»[3] .

إذن الاختلاف هنا في الجذر فمُحَب مبنى على أحبّ يحبُّ ،و محبوب بناه على لغة الذين يقولون حببت الرجل أحبّه. قال الشاعر[4]:[الكامل]

حَبَبْتُ أبا مروان من حُبِّ تمره * وأعلمُ أن الرّفق بالعبد أرفَقُ

ووالله لولا تمرُه ما حَبَبْتُه * وما كان أدنَى من عُبيدٍ ومُشرِقِ

وهو شاذ[5] ، وعلل الجوهري ذلك بقوله : "شاذ لأنَّه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعديا، ما خلا هذا الحرف"[6].

(١) درة الغواص :١٧.
(٢) خزانة الادب: ٣/ ٢٢٧.
(٣) الجاسوس على القاموس: ٢٢٩.
(٤) . البيت لعيلان بن شجاع النهشلي . ينظر :الصحاح ١/ ١٠٥ .
(٥) ينظر:شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات٣٠١
(٦) الصحاح :١ / ١٠٥.

وكذلك في اسم المفعول جاءت معلول، ومعل من أعلّ ألّا أنَّ معل على القياس ،وهو قليل الاستعمال[١] ، إلاَّ أنَّ الصحيح معل ؛ قال الحريري : "وَيَقُولُونَ للعليل: هُوَ مَعْلُول، فيخطئون فِيهِ لِأَن الْمَعْلُول هُوَ الَّذِي سقى الْعِلَل، وهو الشرب الثَّانِي، وَالْفِعْل مِنْهُ عللته، فَأَما الْمَفْعُول من الْعلَّة فَهُوَ معل، وَقد أعله الله تَعَالَى"[٢] .ويؤكد ذلك الفيروزآبادي بقوله :"فهو مُعَلٌّ وعَليلٌ، ولا تَقُلْ مَعْلولٌ، والمُتَكَلِمونَ يقولونَها، ولَسْتُ منه على ثَلَجٍ"[٣] .

٣-اسم زمان :

جاء الْمَشْرِقُ بكسر الراء على الأكثر ، والقياس هو فتح الراء ،ولكنَّه قليل في الاستعمال[٤] .والسبب في ذلك أنَّها جاءت على نظيرتها مغرب .

(١) ينظر: أسفار الفصيح ١/ ٤٧٥ .
(٢) درة الغواص في أوهام الخواص: ١٩٩ .
(٣) القاموس المحيط (ع ل ل):١/ ١٠٣٥.
(٤) ينظر : المصباح المنير في الشرح غريب الكبير ١/ ٣١٠.

٤-أفعل التفضيل:

جاء أفعل التفضيل في قوله تعالى:﴿سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ (٢٦)﴾[القمر] وقرأ أبو حيوة «الأشَر» أفعل تفضيل أي الأبلغ في الشرارة وكذا قرأ قتادة وأبو قلابة أيضا، وهو قليل الاستعمال [١]، و فتح الشين هو وصف بالمصدر[٢]، وعُدت قراءة أبي حيوة غلط [٣] .

(١) ينظر :تفسير الالوسي ١٤/ ٨٩ .
(٢) ينظر : المحرر الوجيز٥/ ١٩٨.
(٣) ينظر :الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها٦٤٢.

المبحث السادس
الجمع

أ-جمع القلّة :

كما هو معلوم أنَّ جموع القلّة تأتي من أربعة أوزان ، وهي : أفْعَل ، وأفْعِلة ، وأفعال ، وفِعلة ، إلّا أنَّه قد جاءت كلمات مخالفة للقياس، وهي :

١-قلم:

كما هو معلوم أنَّ قلم تجمع جمع قلّة ، الَّا أنَّه قد جمع على قلام مثل جبل وجبال، ولكنّه قليل الاستعمال[١] ؛ لأنَّ الشائع هو جمع القلّة .

٢-شسع:

وكذلك جاء الجمع شاذا في السماع في قولهم : ثلاثة شسوع ؛ والقياس أشساع ؛ لأنَّ مفرده شسع، بكسر أوله وسكون ثانيه، وكما في حمل وأحمال؛ بالحاء المهملة إلّا أنَّه قليل الاستعمال ، وكذلك في ثلاثة قروء ، والقياس أقراء[٢].

(١) ينظر :شرح الرضي على الكافية ٣/ ٣٠١.
(٢) ينظر: أوضح المسالك ٤/ ٢٥٤ ،وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٥٦.

وهنا جائز كما قال سيبويه :" قد يكسر على فعلةٍ نحو: قرد وقردةٍ، وحسلٍ وحسلةٍ ، وأحسالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد. فأمَّا القردة فاسُتغنى بها عن أقرادٍ كما قالوا: ثلاثة شسوعٍ، فاستغنوا بها عن أشساعٍ، وقالوا: ثلاثة قروءٍ فاستغنوا بها عن ثلاثة أقرؤٍ"[1].وقد جاءت أيضا في الشعر في قول المتنبي[2]: [المنسرح]

شراكها كورها ومشفرها * زمامها والشسوع مقودها

وبهذا فيجوز مخالفة قاعدة الجمع في كلام العرب ؛ لأنَّه قليل في الاستعمال في القياس ،أما القرآن الكريم فيحكمه القياس القرآني الذي جاء به الله سبحانه وتعالى .

٣-شهيد:

جاءت شهداء في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (٤)﴾[النور/ ٤] ؛لأن «واحد شهداء إمّا شهيد وإمّا شاهد ولكل واحد منهما نصيب في أفعال كشريف وأشراف، وصاحب وأصحاب فعُدل شهيد عن أفعال إلى فُعَلاء كما عُدل عن أقراء إلى قروء»[3] .

(١) الكتاب :٣/ ٥٧٥.
(٢) ينظر: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ٤٠٣ .
(٣) شرح التسهيل لابن مالك: ٢/ ٣٩٧.

٢-قروء:

وجاءت قروء في قوله تعالى: ﴿الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾[البقرة/ ٢٢٨] ففسر ثلاثة بجمع الكثرة مع وجود جمع القلّة كقوله-ﷺ: «دعي الصلاة أيام أقرائك»[١] [٢]، وربما يعود السبب في ذلك «موقع أقراء اختلاف عوائد النساء، وباعتبار هذا يلزم حصول الكثرة»[٣].

٢- جمع الكثرة ومنتهى الجموع :

١-مناخير :

جاء جمع منخار على مناخير قليل الاستعمال ، إلّا إذا أرادوا الذم والتقبيح[٤] ،علماً أنَّها جاءت في قول النبي ﷺ وصنيعه حين قال: «مناخير فارس في العرب عكاشه بن محصن» [٥].

(١) أصل الحديث موجود في مسند الإمام أحمد ٤٢/ ٤٥٤ .
(٢) ينظر :شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٥٢٢.
(٣) شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٥-٦ .
(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٥ ،ومعجم اللغة العربية المعاصر٣/ ٢١٨٢ .
(٥) لم أجد له صحة في كتب الحديث ، وقد ورد في الرسائل السياسة ٤٥٥.

٢-سنين:

جاء في قوله تعالى:﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥)﴾ [الكهف / ٢٥] جاء الله تعالى بسنة بمعنى سنين، من باب حمل الكلام على معناه، وهو حسن في القياس قليل في الاستعمال ؛لأنَّ الواحد أخف من الجميع، وإنما يبعد من جهة قلّة الاستعمال(١).

وذكر ابن قتيبة السبب فقال :"كأنه قال: ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة. ثم قال: سنين. أي ليست شهورا ولا أياما" (٢) ، والله تعالى أعلم بمراده.

٣-سنبلات:

جاءت سنبلات بدل سنابل في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ لمناسبة «بقرات» التي ترك جمع تكسيرها في الآية. أو يكون لها جمع تكسير ولكنّه قليل الاستعمال، نحو: ثلاث سعادات ، فهو أحسن، من ثلاث سعائد(٣) ، والسبب في ذلك " أَن يُؤْتى جمع الْقلَّة ليطابق الْعدَد الْمَعْدُود،

(١) ينظر : مشكل إعراب القران ١/ ٤٤٠ ،و الموسوعة القرآنية، وخصائص السور ٤/ ٢٦٦.
(٢) غريب القرآن لابن قتيبة :٢٦٦ .
(٣) ينظر: النحو الوافي ٤/ ٥٢٨.

وَإِن لم يكن لَهُ جمع التكسير يُؤْتى بِالْجمعِ الْمُؤَنَّث السَّالِم كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ثَلَاث عورات لكم﴾وَقد جَاءَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ سبع سنبلات﴾ مَعَ وجود (سنابل)" [1] .

٤-بواسل:

تستعمل فواعل في المؤنث كما في قوله تعالى:﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠) ﴾[النور / ٦٠]، وتأتي فواعل في المذكر قليلة ، ومنه «الجنود البواسل»[2] ،علماً أنَّ صيغة الجمع في المذكر جاءت كثيرة ،منها سَواعِد الرِّجالِ[3] ، وفوارس جيوشنا[4].

٤-خطايا:

جاء في وزن خطايا كلام كثير حول أصلها ،وهو "والخطايا في التقدير الأصلي، مما اجتمع فيه همزتان ثانيتهما متحركة وأولاهما مكسورة، فقلبت الثانية ياء خلافا للخليل؛ لأن أصله عند سيبويه خطايئ فقلبت الياء همزة، فصار: خطائئ باجتماع همزتين: الأولى هي التي بدل من الياء،

(١) الكليات:١٠١٥ .
(٢) ينظر :معجم تصحيح الاعلام العربي ٢٢.
(٣) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٥٩.
(٤) ينظر :غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٨٦.

والثانية الهمزة التي هي لام الكلمة، ثم أبدلت الثانية ياء فصار: خطائي، ثم عمل به ما عمل بمطايا، كما يجيء، حتى صار: خطايا.وإنما قيد التقدير بالأصلي؛ لأن «خطائي» -بالهمزة ثم بالياء بعدها- تقديره أيضا، لكن ليس تقديره الأصلي [بل خطائئ بالهمزتين تقديره الأصلي] وبالحقيقة هذا أيضا ليس تقديره الأصلي بل خطايئ -بالياء ثم بالهمزة- تقديره الأصلي، إلا أن «خطائئ» بالهمزتين أصلي بالنسبة إلى خطائي بالهمزة، ثم بالياء بعدها»[1] ، «أمّا أبو زيد... قال: وسمعتُ من العرب من يقول: «اللهمّ اغفرّ لي خطائِئِي» مثلَ «خَطَايَاي»، همزها أبو السمح وردّاد ابن عمّه. وهو قليل في الاستعمال شاذّ في القياس»[2]. وجاءت في لغة قيس[3] .

٥-بنون:

شذت بنون في جمع ابن ،وهي قليلة الاستعمال[4]، والقياس ابنون ، والسبب في ذلك كما ذكر السهيلي : «قلنا: إن الجمع قد يلحقه التغييرات (بالتكسير وغيره) ، بخلاف التثنية فإنها لا يتغير فيها لفظ الواحد بحال، مع أنهم رأوا أن جمع السلامة لا بد فيه من « واو» في الرفع و « ياء» مكسور ما قبلها

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٧١٠.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٥ / ٢٨١.
(٣) ينظر:معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٦٦.
(٤) ينظر : حاشية الخضري ١/ ١٠٧.

في النصب والخفض، فأشبهت حاله حال ما لم يحذف منه شيء إذ المحذوف منه « ياء» أو « واو» ، ففتحوا أوله كما كانوا يفعلون لو لم يحذف منه شيء وليست هذه العلة في التثنية إذا تأملتها»[1] ، وجاء عن بعض العرب أنَّهم يجمعون ابْنٍ بُنُوٌّ[2].

(١) نتائج الفكر : ٧٩ .
(٢) ينظر :شرح التصريف للثمانيني ٤٨٨.

المبحث السابع
المثنى

جاء في وجود نون المثنى والألف بحراني على أَنه منسوب إِلى البحران ؛ لكونه هو القياس في المثنى ، وإِنْ قلّ استعماله[1] ، وقد علل ابن الوراق ذلك بقوله : "قد صَار اسْما لموْضِع لَا يجوز إِسْقَاط الْألف وَالنُّون مِنْهُ، فَصَارَت الْألف وَالنُّون مَعَه، كالألف وَالنُّون فِي (عُثْمَان) ، وجريا مجْرى مَا بني الِاسْم عَلَيْهِ، وَصَارَ أَيْضا فِي بَاب الْألف وَالنُّون فصل بَين النّسَب إِلَى هَذَا الْموضع وَبَين النّسَب إِلَى الْبَحْر بِعَيْنِه"[2] .

علمـًا أنَّ القياس « أنْ تحذف علامة التثنية في النسبة، كما تحذف هاء التأنيث غير أنهم كرهوا اللبس»[3] .

(١) ينظر :شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٨٣.
(٢) علل النحو:٥٤٤ .
(٣) شرح كتاب سيبويه :٤/ ٩٥ .

الفصل الثاني

البحث النحوي

توطئة

سار العلماء والباحثون في تقسيم "علماء العربية الأوائل، قواعد النحو، إلى قياسية، يصح القياس عليها والنسج على منوالها لكثرة شواهدها عندهم. وإلى سماعية، أو قليلة، أو شاذة، أو ضرورة، ولا يصح القياس عليها لندرة شواهدها عندهم. وتتابع المؤلفون على هذا التقسيم إلى العصر الحديث" [1].

ولو تتبع أحدنا الألفاظ لوجد كثيراً من الشواهد القرآنية،أو الحديثية ، أو كلام العرب شعر أو نثر خالف القواعد النحوية ؛ لتدخل المعنى الوظيفي في تحديد إعراب هذه الكلمة أو الجملة ، وهذا لا يعني القصور في القاعدة النحوية، ولكن النحاة قاسوا على الأشيع فيما وجدوه مدونـًا عندهم في المعجمات ، وكذلك تتبع كلام النحاة عبر عصور التأليف إلى يومنا هذا.

(١) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ١/ ٢٢ .

المبحث الأول
الأسماء

١-الضمير:

جاء كسر الياء في (هل لك يا تافيّ)[١] فحذفت الياء التي تتبع الياء وهذا قليل في الاستعمال، ورديء في القياس، ألا ترى أنَّ الياء للمتكلم، بمنزلة الكاف للمخاطب، فكما لا تلحق الكاف زيادة في الأمر الشائع[٢] ،ومن قال به : أبو عمرو بن العلاء ، والفراء ، وقطرب[٣] والأشهر الفتح عند العرب .

أمَّا في الياء المضافة إلى أم وأب فجاز الحذف وإبقاء الميم أو الباء مفتوحة أو مكسورة ، أو إثباتها وقلبها ألفا ثابتة، وهذا قليل في الاستعمال[٤]، فحذف الياء كثير على عكس إبقائها[٥].

(١) من قول الراجز: قال لها هل لك يا تافي *قالت له ما أنت بالمرضي . ينظر :شرح الكافية الشافية ١/ ٦٩ .
(٢) ينظر : الحجة للقراء السبعة ٤ / ٤١٥.
(٣) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٧ / ٣٢٧٢ .
(٤) ينظر: دور اللهجة في التقعيد النحوي ٢٣..
(٥) ينظر : الكتاب ٢/ ٢١٤.

أمَّا في ياء المتكلم فجاء في حديث النبي محمد ﷺ : «فلأصلِّيَ لكم»[1]، وفي رواية الأصيلي بحذف الياء، وعند حذف الياء فاللام لام الأمر، وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصيح، إلا أنه قليل في الاستعمال[2]. وربما تكون هذه اللام للأمر «هنا بمعنى الخبر وهو كقوله تعالى: ﴿ فليمدد له الرحمن مدا ﴾[سورة مريم الآية ٧٥] ويحتمل أنه أمر لهم بالائتمام لكنه أضافه إلى نفسه لارتباط فعله بفعلهم»[3].

٢-اسم الاشارة:

جيء في أصل هذه وته أنَّ الهاء أصلها ياء فتقول: هذي وتي كما في بهِ وغلامه فتقول :بهي وغلامهي «إلا أن هاء الضمير قد يوصل - عندَ أهل الحجاز مع كون ما قبلها مكسوراً أو ياء - بالواو نحو بُهو وعَلَيْهُو وذلك لكون الضمير المجرور في الأصل هو المرفوع المنفصل كما مرّ في بابه ولا يوصل هاء (ذهي) و (تهي) بواو أصلاً وبعض العرب يبقيها على سكونها كميم الجمع فلا يأتي بالصلة وهو الأصل ولكنَّه قليل الاستعمال يقول: هذه وصلاً ووقفًا وبعضهم يحذف

(١) شرح الزرقاني على الموطأ:١/ ٥٣٠،والإعراب المحيط في تفسير البحر المحيط٤ / ٧٨ .

(٢) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود٤ / ٣٤٢، و دراسات لأسلوب القران الكريم ٢/ ٥١٣.

(٣) شرح الزرقاني :١ / ٤٣٨ .

الياء منها في الوصل ويبقي كسرتها فإذا وقفت عليها فلا خلاف في إسكان الهاء»[1].وعلل سيبويه هذه الظاهرة بقوله: «ذهي أمة الله، إنما هي ياءٌ ليست من الحرف، وإنما هي لبيان الهاء. فإذا صارت اسمـًا لم تحتج إلى ذلك لما لزمتها الحركة والتنوين، والدَّليل على ذلك أنَّك إذا سكت: ذه»[2]، « والأكثر: ذهي وتهي، بياء ساكنة، وفي الوقف، تسكن الهاء وتحذف الياء، كما يجئ في بابه» [3] .

٣-الاسم الموصول:

جاء في جمع الاسم الموصول: طوبى للطالبات اللاء يجتهدْن. وقد ورد اللاء للمذكر بمعنى الذين، وهو قليل في الاستعمال[4] ، وقد جاءت اللاء في الشعر[5] :[الطويل]

أَبَى لَكُم أَن تَقْسَرُوا أو يَفُوتَكُم * - بتَبْلٍ من اللاّئِى تُعادُونَ - تابِلُ

وقول الشاعر[6] : [الطويل]

من النفر اللاء الذين إذا هم * تهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا

وقول الشاعر [7]:[الوافر]

فما آباؤنا بأمن منه * علينا اللاء قد مهدوا الحجورا

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٣١٠ .
(٢) الكتاب :٣/ ٢٨٥.
(٣) شرح الرضي على الكافية : ٢/ ٤٧٦ .
(٤) ينظر :ارشيف ملتقى اهل الحديث ١١٧ / ٢٥٢.
(٥) (بلا نسبة) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٥٢٠ .
(٦) (البيت بلا نسبة).ينظر : شرح الكافية الشافية ١/ ٢١٥ .
(٧) (لرجل من سُليم)ينظر :شرح الكافية الشافية١/ ٢٥٩.

٤-المبتدأ:

ذكر السكاكي عن حالات السؤال عن ما وإعرابها فقال: «يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك أي أي أجناس الأشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه، ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة ،أى أي أجناس الألفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع (أو عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه) و يسأل (بمن عن الجنس من ذى العلم تقول من جبريل أي ابشر هو ام ملك ام جنى؟»[١] ، إلّا أنَّ السؤال عن الوصف في : ما زيد؟ فيقال كريم ، وهو قليل في الاستعمال[٢] .

٥-الخبر:

جاء في تقدير قولهم «أخبرنا» و «أنبأنا»، و «نبأنا» كما في رواية الحديث الشريف في محل رفع خبر ، والمبتدأ محذوف تقدير هو أو فلان وهو قليل في الاستعمال[٣]. وبعض الأحيان يصرح به كما في مجالد أخبرنا، وهو من قبيل تقديم اسم الراوي على الصيغة التي أسند إليه من روى عنه بها[٤] ، أمَّا في درجة العلو فقال الْخَطِيب الْبَغْدَادِيّ: «دَرَجَة أَنبأَنَا أحط من دَرَجَة

(١) مختصر المعاني :١٢٨.
(٢) ينظر: روح المعاني ١/ ٥٠٩ .
(٣) ينظر :في علوم القران والحديث ٢٢٥.
(٤) ينظر :شرح سنن ابي داود ٢٥ / ٤٦٧.

أخبرنَا، وَهُوَ قَلِيل فِي الِاسْتِعْمَال، وثلاثيه من النبأ وَهُوَ الْخَبَر»[1].

أمَّا في إعراب الطلب فجاء في : زيد هل ضربته ،وزيد ليتك تضربه، وألا تضربه في محل رفع خبر للمبتدأ[2] ،أمَّا مجيئها بعد الاسم المرتبط بأمَّا الشرطية ، نحو: أما زيدا فأكرمه، وأما بكرا فلا تضربه، وأما عمرا فرحمه الله تعالى فلا تقع خبرا للمبتدأ، وهي قليلة في الاستعمال، وذلك لأنّ كون الجملة الطلبية فعلية، أولى إنْ أمكن، لاختصاص الطلب بالفعل، ألا ترى إلى اقتضاء حروف الطلب للفعل، كحرف الاستفهام والعرض والتحضيض [3] ، وبهذا «رجّح النصب حيث يليه فعل أمر أو نهي أو دعاء [4].

إعمال المصدر:

أنكر النحويون إعمال المصدر وفيه الألف واللام ؛ لأنَّه يخرج عن شبه الفعل ، وهو قليل في الاستعمال [5]، ومما جاء في ذلك (النكاية) في قول الشاعر[6]: [المتقارب]

ضعيفُ النكاية أعداءه*يخال الْفِرَار يُراخي الْأَجَل

(١) عمدة القاري: ٩ / ٩٢.
(٢) ينظر :شرح الرضي على الكافية ١ / ٤٥٥.
(٣) ينظر :م.ن ١ / ٤٥٥.
(٤) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: ٤/ ٢٨٧ .
(٥) ينظر: اللباب في علل البناء والاعراب ١ / ٤٥٠ .
(٦) البيت بلا نسبة .

وذكر سيبويه أنَّ الألف واللام هنا بمنزلة التنوين[1]، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ [البلد / ١٤] [2]. و«قد عورض بقوله تعالى:﴿لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ﴾ [النساء / ١٤٨]؛ فقوله: «بالسّوء» معمول «الجهر»، وكذلك» من ظلم «أى: لا يحبّ الله أن يجهر بالسّوء من القول إلا من ظلم» [3].

٧-المفعول معه:

جيء أنَّ جمهور النحاة يجعلون النَّصْبَ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ سَمَاعِيًّا ،وهو قَلِيلُ الِاسْتِعْمَالِ عندهم ،فالبصريون يَشْتَرِطُونَ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ هُوَ الْعَامِلَ فِي الِاسْمِ الَّذِي صَاحَبَهُ وَلَا يَرَوْنَ وَاوَ الْمَعِيَّةِ نَاصِبَةَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشِ فَإِنَّ الْوَاوَ عِنْدَهُمْ بِمَعْنَى (مَعَ)،ومن ذلك قوله تعالى :﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (٧١)﴾ [يونس / ٧١] [4] ، وذهب ابن الانباري

(١) ينظر : الكتاب ١/ ١٩٢.
(٢) ينظر : اللمحة في شرح الملحة ١/ ٣٥٨.
(٣) البديع في علم العربية : ٢/ ٥٢٢.
(٤) ينظر :درة الغواص ٨٠ ،والتحرير والتنوير ٢٨ / ٩١ .

أنَّ قول البصريين هو الصحيح[1]، أمّا قول الكوفيين «إنه منصوب على الخلاف؛ لأنه لا يحسن تكرير الفعل؛ فقلنا: هذا هو الموجب؛ لكون الواو غير عاملة، وأن الفعل هو العامل بتقويتها لا بنفس المخالفة، ولو جاز أن يقال مثل ذلك؛ لجاز أن يقال: إن «زيدًا» في قولك: «ضربت زيدًا» منصوب؛ لكونه مفعولاً لا بالفعل، وذلك محال؛ لأن كونه مفعولاً.. يوجب أن يكون: «ضربت» هو العامل فيه النَّصب»[2] ، وذهب الرضي إلى أنَّ «الأولى جعله مفعولا معه، أي أجمعوا أمركم مع شركائكم للسلامة من الاضمار» [3] ، أو بصحبة شركائكم[4] .

٨-الحال:

جاء (حنيفا) حَال مِنْ إِبْرَاهِيمَ في قوله تعالى:﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥)﴾ [النساء] ، «وَالْحَالُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ضَعِيفٌ فِي الْقِيَاسِ، قَلِيلٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْحَالَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ عَامِلٍ فِيهَا، وَالْعَامِلُ فِيهَا هُوَ الْعَامِلُ فِي صَاحِبِهَا، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ الْمُضَافُ فِي مِثْلِ هَذَا فِي الْحَالِ .

(١) ينظر :أسرار العربية ١٧١.
(٢) أسرار العربية :١٧١-١٧٢.
(٣) شرح الرضي :١/ ٥٢٦.
(٤) ينظر : قواعد اللغة العربية (الكفاف) ١٢٧ .

وَوَجْهُ قَوْلِ مَنْ نَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ أَنَّهُ قَدَّرَ الْعَامِلَ مَعْنَى اللَّامِ، أَوْ مَعْنَى الْإِضَافَةِ، وَهُوَ الْمُصَاحَبَةُ وَالْمُلَاصَقَةُ»[1] ؛ لأنَّه : «فلو كان غير جزء. ولا كجزء لم يجز مجيء الحال من المجرور بالإضافة نحو: ضربت غلام هند جالسة، فهذا لا يجوز بلا خلاف» [2]. وبهذا «جازت الحال من المضاف إليه؛ لأن المضاف بمنزلة الجزء منه»[3] .

٩- المضاف:

ضعف في القياس ، وقلَّ في الاستعمال حذف المضاف وإبقاء عمله كما في حذف حرف الجر[4] ، ويجوز عند النحويين حذف المضاف «من غير ضرورة عند وجود قرينة تمنع وقوع اللبس، فإذا وجدت القرينة وأمن اللبس عند حذف المضاف يقام المضاف إليه مقامه ويعرب إعرابه، كما في قوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾ [يوسف/ ٨٢]»[5]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾[فاطر / ٤٥] ، أى ظهر الأرض .

(١) التبيان في إعراب القران: ١/ ١٢٠.
(٢) ارتشاف الضرب :٣/ ١٥٨٠.
(٣) المجتبى من مشكل اعراب القران :١/ ١٣١ .
(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٩٧.
(٥) أرشيف منتدى الفصيح: ١٥٨٨. وينظر : نزع الخافض في الدرس النحو ١٠٥.

١٠ - العطف:

كما هو معلوم أنَّ العطف يعطف على ما يشابه سواء أكان اسما أو فعلاً أو ضميراً ، أمَّا ما جاء في قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾[النساء/ ١] فقد عطف الاسم على الضمير، وقرأ الحسن وقتادة والأعمش وحمزة بخفض الميم على معنى: يتساءلون به وبالأرحام[١] ، على تقدير :سألتك باللهِ والرحمِ[٢] ، وهو قليل في الاستعمال، وقبيح عند البصريين، وقد «أجاز جماعة من النحويين الكوفيين أنْ يعطف على الضمير المجرور بغير إعادة الخافض، واستدلوا بقراءة حمزة و مجاهد والنخعي وقتادة وابن رزين ويحيى بن واب وطلحة والأعمش وأبي صالح وغيرهم»[٣] . ولا يجوز التأويل بقراءة ضعيفة قليلة الاستعمال، أو اللجوء إلى الشعر؛ « فذكر فعل التحذير لأنَّ لفظ الجلالة لم يقم مقام التحذير، ولأنَّ هناك سعة من الوقت ولو حذف لقال (الله والأرحام)»[٤].

(١) ينظر: زاد المسير ١ / ٣٦٧.
(٢) ينظر :التفسير البسيط ٦/ ٢٨٧.
(٣) إبراز المعالي من حرز الاماني:٤١١ .وينظر :زاد المسير ١/ ٣٦٧.
(٤) معاني النحو: ٢/ ١١٢ .

١١-الصفة:

جاء في سبب جر خرب في قولهم (هذا جحر ضب خرب)؛ لمجاورته ضب وهو قليل في الاستعمال [١] ،وهذا لا يجوز ؛ لأنّه «في الحقيقة صفة للجحر؛ لأن الضب لا يوصف بالخراب؛ فههنا أَوْلَى[٢]، وحقّه الرفع على الأكثر [٣] ، والأصل « جحر ضب خرب جحره فجرى خرب وصفا على ضب وإن كان في الحقيقة لـ(الجحر) كما تقول مررت برجل قائم أبوه وإن كان القيام للأب لا للرجل ثم حذف الجحر المضاف إلى الهاء وأقيمت الهاء مقامه فارتفعت لأنَّ المضاف المحذوف كان مرفوعا فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع في نفس خرب» [٤].

وجاء في تخصيص الصفة لكلمة عبد في قوله تعالى:
﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١)﴾ [البقرة] لتجعله لواحد من الجنس الذي وصف،

(١) ينظر :أرشيف منتدى الفصيح ٧٣٠٨.
(٢) الأنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٧٧ .
(٣) ينظر :شرح شذور الذهب لابن هشام ٤٢٨ .
(٤) الاقتراح في أصول النحو: ١٦٢-١٦٣.

وهو مع ذلك قليل في الاستعمال لبقاء التنكير فيه. ورب نكرة من غير صفة أخص من نكرة موصوفة[1] ، ولهذا جاء الابتداء نكرة ؛ لتخصيص الوصف به .

١٢ - البدل:

قال تعالى :﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣)﴾[آل عمران / ١٩٣] أعربت الجملة الفعلية (ينادي) صفة لنكرة ،أو حالاً من المعرفة فأغنى عن ذكر المسموع ، أمَّا جعله بدلاً فهو قليل الاستعمال عند النحاة، ولذا آثر الوصفية والحالية [2] والأصل وقوعها صفة، وهو الأغلب ، أمَّا كونه بدلاً فيجب أنْ يكون على نية تكرار العامل .

(١) ينظر: أمالي ابن الحاجب ٢ / ٥٨٤.
(٢) ينظر: روح المعاني ٢/ ٣٧٤.

المبحث الثاني
الأفعال

المطلب الأول
المبني للمعلوم

شاع عند العرب عدم مجي مشتق من ودع ووذر لقلة الاستعمال [1]؛ إلّا أنَّ وذر استعملت في قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ١٢٥﴾ [الصافات ١٢٥] ، وجاء ودع في قوله تعالى :﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣﴾ [الضحى/ ٣] ، وقول النبي محمد ﷺ:"لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات»[2] ، وقَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ الْفَرَافِصَةِ الْحَنَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ: قَالَ لِعُمَرَ إِنَّكُمْ تَذْبَحُونَ ذَبَائِحَ لَا تَحِلُّ، تَعْجَلُونَ عَلَى الذَّبِيحَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: «نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَتَّقِيَ ذَلِكَ أَبَا حَيَّانَ الذَّكَاةُ فِي الْحَلْقِ، وَاللَّبَّةُ لِمَنْ قَدَرَ، وَذَرِ الْأَنْفُسَ حَتَّى تَزْهَقَ"[3] ، وغيرها الكثير .

(١) ينظر : حدائق الروح ٢٤/ ٢٧٣ .
(٢) صحيح مسلم: ٢/ ٥٩١.
(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٤/ ٤٩٤.

وكذلك في الفعل دام يأتي الفعل المضارع والمصدر واسم الفاعل منه ، نحو : يدوم ودائم ودوام، إلّا أنَّ مجيئها من الفعل المضارع والأمر الناسخ قليل الاستعمال كما يذهب النحاة[1] ، ويعلل ابن الوراق أَنَّ " (دَامَ) الَّتِي تسْتَعْمل مَعَ (مَا) لَا يسْتَعْمل مِنْهَا الْمُسْتَقْبل، فَلَا يجوز أَن تَقول: مَا يَدُوم زيد قَائِما، وَإِنَّمَا ألزموه الْمَاضِي، لِأَن الْقَائِل إِذا قَالَ: أَنا أنتظرك مَا دمت قَائِما، فَإِنَّمَا يخبر عَن حَال وَقت دَوَامه، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَعْنى الْمَقْصُود لَا يحْتَمل إِلَّا معنى وَاحِدًا لزم لفظا وَاحِدًا"[2]. أمَّا مجيئها مضارع من دون ما فقد جاءت في الشعر [3] :[الطويل]

يدوم رقراق السراب برأسه كما ❊دومت في الخيط فلكة مغزل

وكذلك جاءت مع ما ، ومنه قول الشاعر[4] :

ولم أر ما يدوم له اجتماع ❊ سيفترق اجتماع الفرقدين

ودائما يستشهد بدام الماضية في قوله تعالى:﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) ﴾[مريم / ٣١] ولهذه الآية الكريمة سياقها الخاص قال ابن عاشور :"فَالِاسْتِغْرَاقُ الْمُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا

(١) ينظر :ضياء السالك إلى أوضح المسالك ١/ ٢٣٢.
(٢) علل النحو: ٢٥٠.
(٣) ديوان ذي الرمة ١٤٩٣.
(٤) (البيت بلا نسبة) ينظر:الكامل في اللغة والأدب ٤/ ٦٥ .

اسْتِغْرَاقٌ عُرْفِيٌّ مُرَادٌ بِهِ الْكَثْرَةُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ الصَّلَاةَ وَالصَّدَقَةَ الْمَفْرُوضَتَيْنِ عَلَى أُمَّتِهِ، لِأَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ فِي أَوْصَافٍ تَمَيَّزَ بِهَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِشَرْعِ صَلَاةٍ زَائِدَةٍ عَلَى مَا شُرِعَ فِي التَّوْرَاةِ»[1].

أمَّا الفعل ظل فقد جيء بمعناه « اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا أي فعل الفاعل نهاراً»[2] ، وهذا المعنى قليل في الاستعمال ؛ إذ وردت ظل في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، ليس فيها موضع واحد تخصص الفعل فيه بالنهار[3] .

وربما السبب في ذلك أنَّها «تستعمل كثيراً بمعنى: «صار» عند وجود قرينة؛ فتعمل بشروطها؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّ﴾[النحل] ، أى: صار. وقد تستعمل تامة في نحو: ظل الحر؛ بمعنى: دام وطال ...» [4] .

(١) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٠٠.
(٢) الأفعال الناسخة :٩٣.
(٣) ينظر: الرضي على الكافية ٢/ ٣٢٦.
(٤) النحو الوافي: ١/ ٥٥٤.

المطلب الثاني
المبني للمجهول

اختص وزن «فُعِل» بضم فكسر للمبني للمجهول ،و هو قليل الاستعمال؛ ولم يأتِ من المبني للمعلوم [1] ،والسبب في ذلك ما ذكره ابن الانباري :»فإن قيل: فلِمَ ضَمُّوا الأول، وكسروا الثاني؛ نحو: «ضُرِب زيد» وما أشبه ذلك؟ قيل: إنَّما ضمُّوا الأول؛ ليكون دلالة على المحذوف الذي هو الفاعل إذ كان من علاماته، وإنما كسروا الثاني؛ لأنهم لَمّا حذفوا الفاعل الذي لا يجوز حذفه، أرادوا أن يصوغوه على بناء لا يشركه فيه شيء من الأبنية، فبنوه على هذه الصيغة، فكسروا الثاني؛ لأنهم لو ضمّوه؛ لكان على وزن: طُنُب، وجُمُل، ولو فتحوه؛ لكان على وزن: نُغَر وصُرَد ، ولو أسكنوه؛ لكان على وزن: قُلْب وقُفْل، فلم يبق إلا الكسر؛ فحركوه به «[2].

وجاء المبني للمجهول في قوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ(١٣٧)﴾ [الأنعام] ؛ إذ قرأ ابن عامر زين بضم الزاي، على ما لم يسم

(١) ينظر: ضياء السالك ٤/ ٣٢٥.
(٢) أسرار العربية : ٩٨ .

فاعله، و(قتل) بالرفع، على أنه نائب فاعل، و (أولادهم) بالنصب، وخفض همزة (شركاؤهم) شركائهم، على عكس قراءة الباقين بفتح الزاي ، ونصب لام قتل، وخفض دال أولادهم، ورفع همزة (شركاؤهم) [1].

وذهب أبو علي إلى أنَّ توجيه ابن عمار لهذه القراءة قليل الاستعمال ، لأنَّه فصل بالأولاد بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير: زين لهم قتل شركائهم أولادهم[2] .والأولى ما جاء في القراءة الصحيحة لبعد التأويل .

(١) ينظر :الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع٢٦٧.
(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣/ ٤١٠.

المبحث الثالث
الحروف

المطلب الأول
الحروف العاملة

١ -الباء :

حُذف حرف الجر من القسم في قول عمرو بن معد يكرب [١]:[البسيط]

أمرتُك الخَيَر فافعَل ما أُمِرْتَ به* فقد تركْتُك ذا مالٍ وذا نَشَب

والأصل بالخير ،وهو قليل الاستعمال، على عكس حذف حرف الجر في اسم الله فهو جائز؛ لكثرة استعماله، وذهب الكوفيون إلى أنَّه جائز في كلّ قسم ، فإذا دلَّ على الحذف دليل جاز ذلك [٢] . وسبب حذف الحرف أيضا « لما تضمنه الفعل مرة من معنى الناصب، لأنك إذا قلت: « جلست

(١) ديوان عمرو بن معد ٦٣ .
(٢) ينظر:اللباب في علل البناء والاعراب١/ ٣٧٧.

عن يمينك والأصل بالخير ،وهو قليل الاستعمال، على عكس حذف حرف الجر في اسم الله فهو جائز؛ لكثرة استعماله، وذهب الكوفيون إلى أنَّه جائز في كلّ قسم ، فإذا دلَّ على الحذف دليل جاز ذلك[١] . وسبب حذف الحرف أيضا « لما تضمنه الفعل مرة من معنى الناصب، لأنك إذا قلت: «جلست عن يمينك «فمعنى الكلام: قابلت يمينك وحاذيته» [٢] . والحذف جائز طالما أنَّ التقدير واضح في الكلام ، وهو كثير في كلام العرب .

٢-الفاء :

كما هو معلوم أنَّ الفاء تكون واقعة في جواب أمَّا التفصيلية الشرطية ، أمَّا قلّة استعمالها كما في: أمّا بعد حمد الله؛ فلأنَّ المستعمل أما بعد فإنَّ كذا، أو إنّ أولى[٣]. وأصل كلمة أمّا بعد قول أَبي العبَّاس: «ويَعْنِي: أَمَّا بَعْدَ مَا مَضَى من الكَلام فَهُو كَذَا وكَذَا» [٤] ، أمَّا سبب عدم وجود الفاء في حمد الله فجاء في « حديث زيد بن أرقم: أنَّ رسول الله - ﷺ- خطبهم فقال: «أما بعدُ». يقول: «وتقدير الكلام فيها: أمَّا بعدَ حَمْدِ الله تعالى فكذا وكذا»[٥]. وبهذا تكون الحمد لله داخلة في التقدير .

(١) ينظر:اللباب في علل البناء والاعراب١/ ٣٧٧.
(٢) ينظر: صبح الاعشى ٩ / ٢٨٠.
(٣) ينظر: صبح الاعشى ٩ / ٢٨٠.
(٤) تاج العروس : ٢/ ٣٧٦ .
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٤٠ .

٣-إذ:

جاءت في إذ دخولها على الفعل الماضي ، نحو: إذ قام زيد ، ولا يجوز إذ زيد قام؛ لأنَّه قليل الاستعمال[١]، كذلك إذ محتاجة للفعل الماضي ؛ « أما إذ فإنها مبنية على السكون، والذي أوجب بناءها على ذلك أنها تقع على الأزمنة الماضية كلها وهي محتاجة إلى إيضاح كقولك: «جئتك إذ زيد قائم «وإذ قام زيد» . فلما كانت محتاجة إلى إيضاح وإيضاحها يصحح معناها ويفهم موضوعها صارت بمنزلة الذي، والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات لأنّ الأسماء في أصل موضوعها للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها وبعض، فإذا صار بعض الأسماء إلى حد لا يدل بنفسه على معناه واحتاج ما يوضحه ويكشف فحواه، حل بما بعده من تمامه محل الاسم الواحد، وصار هو بنفسه كبعضه وبعض الاسم يبنى» [٢].

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣/ ٢٠٢ ،وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٢٠.
(٢) شرح كتاب سيبويه : ١ / ٧٤ .

٤-من :

جاء حذف نون الوقاية عن بعض العرب: في مِنِي، وعَنِي، وأنشد بعضهم: [الرمل] [١]:

أيُّهَا السائلُ عنهم وعَنِي * لَسْتُ من قَيْسٍ ولا قَيْس مِنِي

وعدوه قليلاً في الاستعمال ،و القياس يأباه [٢] ، وهو من الضرورة في الشعر[٣] ،وهنا خففت النون ،فهي تخفف مع الحروف.

٥-ليت :

جاءت ليت كافة عن العمل، إذا اتصلت بها ما الكافة، وهو قليل في الاستعمال ، نحو : ليتما عمرو قائم[٤]. ولهذا يقول سيبويه :" أما ليتما زيدا منطلقٌ فإنّ الإلغاء فيه حسن، وقد كان رؤبة ابن العجاج ينشد هذا البيت رفعا ، وهو قول النابغة الذبياني[٥]:[البسيط]

قالت ألاَ لَيْتَمَا هذا الحمامُ لنا * إلى حمامتنا ونصفُ فقدِ[٦]»

ويجوز ليتما أخوك قائم ، وليتما أخاك قائم[٧].

(١) البيت بلا نسبة .
(٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٣٥٠.
(٣) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ١٥١.
(٤) ينظر : المرتجل في شرح الجمل ١٧٠.
(٥) ديوان النابغة ٢٤.
(٦) الكتاب :٢/ ١٣٧ .
(٧) ينظر :اللمع في العربية٢٣٢.

أمَّا دخول نون الوقاية على ليت فحذفت النون أيضا من لعلّي في لعلّني ؛ لأنَّ اللام تشبه النون فلَمَّا ثقل اجتماع النونات ثقل دخول النون على اللام المشددَّة ، أمَّا حذفها في ليت فضعيف في القياس قليل في الاستعمال ؛لأنَّ النون إذا لم تثبت توالت أشياء مستثقلة وهي الياء وكسرة التاءِ والياء بعدها[1] ، وقد جاءت في شواهد الشعر ، ومنه قول زيد الخيل[2]:[الوافر]

كمنية جابر إذ قال ليتي * أصادفه ويهلك جل مالي

وقول ورقة بن نوفل[3] :[الوافر]

فيا ليتي إذا ما كان ذاكم *ولجت وكنت أولهم وُلُوجا

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والاعراب ١/ ٢١٩.
(٢) ديوان زيد الخيل :٨٧.
(٣) ينظر : مقاييس اللغة ٤/ ٢٧، والإبانة في العربية ٤/ ١٩١.

المطلب الثاني
الحروف غير العاملة

١-السين وسوف :

تدخل السين وسوف على الفعل كما في: سأفعل، أمَّا سوف أفعل فهي قليلة في الاستعمال ؛ لأنَّ زمان سوف أوسع من زمان السين، وما ذاك إلا لأجل امتداد حروفها وهكذا[١] ، وسبب دخولهما على الفعل " لِأَن وضعهما لتخليص الْمُضَارع من ضيق الْحَال إِلَى سَعَة الِاسْتِقْبَال"[٢] ، أو "لأنَّ الزِّيادةَ التي تكونُ للاستقبالِ،وتصيرُ كحرفٍ من حروفِ الكلمة لا تكونُ إلا للفعلِ؛ لأنه أحقُّ بالدلالةِ على الزمانِ من الاسمِ"[٣] .

(١) ينظر :الطراز لأسرار البلاغة ٢ / ٨٨.
(٢) همع الهوامع:١/ ٤٠ .
(٣) شرح كتاب سيبويه لرماني: ٧٧٦.

الفصل الثالث

البحث الصوتي والدلالي

المبحث الأول
البحث الصوتي

من السهل تحديد قواعد صوتية يتفق عليها الصوتيون ؛ لأنَّ سمات النطق العربي واسعة ، وبهذا اختلف العلماء فيما بينهم بشأن المصطلح الصوتي وقواعده ،فما زال البحث جاريا لمعرفة السمات الصوتية بصورتها الكلية.

أمّا عن نشأة الصوت فكان متداخلا مع كتب الصرف والنحو إلى عصور متأخرة ، وزاد الاهتمام بعلم الأصوات مع ظهور علم القراءات القرآنية ، وبذلك كثرت الدراسات الصوتية[1].أمَّا عن المسائل الصوتية التي جاءت فيها قلة الاستعمال ، فهي :

أولاً :التقاء الساكنين

جاء في المشهور كسر النون على الأصل، نحو مِنِ ابْنِكِ، ومن الرجل بكسرتين ، ولم يبال بهذا الأمر لقلة الاستعمال [2]،

(١) ينظر : المدخل إلى علم اصوات العربية ٨ .
(٢) ينظر :المفصل في صنعة الإعراب٤٩٥ ،و شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٢٤٧.

أمَّا الفتح في ابنك فقد قال سيبويه: «وقد فتح قومٌ فصحاء فقالوا: من ابنك، فأجروها مجرى من المسلمين»[1] ، والسبب في ذلك لعدم التقاء الساكنين في النطق .

وكذلك في كسر راء جَيْرِ في (جير لأفعلنَّ) لعدم التقاء الساكنين مبني غير معرب، و لئلا يلتبس بيمين الله، كما في أين وكيف لأجل قلة الاستعمال [2] ؛ " وإنما وجب الكسر لأنّ الضم والفتح قد يكونا إعرابا بلا اقتران التنوين معهما، وذلك فيما لا ينصرف، ولا يكون الكسر إعرابا، إلا والتنوين يصحبه ، فوجب الكسر ليعلم أنّه حركة بناء لا حركة إعراب" [3] .

ثانيـًا :الإبدال بين الصوائت

قال تعالى:﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ (٢٨)﴾[يونس/ ٢٨].

جاءت في قراءة﴿نَحْشُرُهُمْ﴾قراءة الأعرج نحشرهم بكسر الشين وهي قليلة في الاستعمال قوية في القياس ؛لأن يفعل بكسر العين في المتعدي أقيس من يفعل بضم العين[4]،

(١) الكتاب :٤/ ١٥٥ .
(٢) ينظر :شرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ٥٩.
(٣) المجموع اللفيف :٢٨٩.
(٤) ينظر :المحرر الوجيز ٤ / ٢٤٧ .

علما أنَّ اللغتين جاءتا في كلام العرب إذ قال الجوهري: «وحشرت الناس أَحْشِرُهُمْ وأَحْشُرُهُمْ حَشْراً: جمعتهم»[١] .

والصحيح ما ذكره الزبيدي أنه ليس هناك قلة في الاستعمال ؛ إذ قال : " فكيفما نطقت أصبت، وَلَيْسَ الضَّم أولى من الْكسر، وَلَا الْكسر أولى من الضَّم، إِذْ قد ثَبت ذَلِك كثيرا، قَالُوا حشَر يحشِر ويحشُر، وزمَر يزمِر ويزمُر، وقَمرَ يقمِر ويقمُر، وفَسَق يفسِق " [٢].

ثالثًا :ألف بسم الله

تحذف الألف في بسم الله ؛ إلَّا أنَها لم تحذف في قوله تعالى :﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[العلق/ ١] ؛ لقلة الاستعمال[٣] ، وقرأ عبد الله وأبيّ وعكرمة وعيسى في بسم الله بالألف على الأصل ،وهو قليل الاستعمال[٤].

وسبب إسقاط ألف اسم؛ لأجل الاختصار من الخط وهي ألف وصل ساقطة في اللّفظ ،وسببه أنّ أصل الكلمة كثر على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود[٥].

(١) الصحاح: ٢/ ٦٣٠. وينظر : دراسات في النحو ٢٦٤ .
(٢) تاج العروس :١/ ٨٤ .
(٣) ينظر:تفسير الالوسي ١٥ / ٢٠٢ .
(٤) ينظر:تفسير حدائق الروح ٢٣/ ١٥٢-١٥٣ .
(٥) ينظر: كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم١٠ .

رابعًا: حذف الواو

قال الشماخ[١] :[الوافر]

لَهُ زجلٌ كأنّه صَوت حادٍ * إِذا طلب الوسيقة أَو زمير

حُذِف الواو في (كَأَنَّهُ) وإبقاء الضمة ضَعِيف فِي الْقيَاس قَلِيل فِي الِاسْتِعْمَال[٢]؛ "ووجه ضعف قياسه أنه ليس على حد الوصل ولا على حد الوقف. وذلك أنَّ الوصل يجب أنْ تتمكن فيه واوه كما تمكنت في قوله في أول البيت «لهو زجل «والوقف يجب أن تحذف الواو والضمة فيه جميعًا وتسكن الهاء فيقال: «كأنه» فضم الهاء بغير واو منزلة بين منزلتي الوصل والوقف"[٣].

خامسًا :همزة ابن

كما هو معلوم أنَّ همزة ابن تحذف بين العلمين ، نحو زيد بن عمرو ، وتثبت بين الفعل والاسم ، نحو قام ابن زيد، إلّا أنَّها تثبت إذا وقعت صفة ويبقى التنوين أيضـًا، نحو :جاءني كريم ابن كريم، أو: زيد ابن أخينا، وكذا إذا لم يقع صفة نحو: زيد: ابن عمرو، على أنه مبتدأ وخبر[٤].

وكذلك تثبت همزة ابن إذا "الإخبارُ عن العلَم، نُوّنَ العلمُ وجوبـًا، وثبتت همزةُ "ابن"، تقولُ «خالدٌ ابنُ سعيدٍ. إنَّ خالداً ابنُ سعيدٍ. ظننت خالداً ابنَ سعيدٍ"[٥].

(١) ديوان الشماخ ١٥٥ .
(٢) ينظر : الخصائص١/ ١٢٨ .
(٣) الخصائص:١/ ١٢٩ .وينظر : وخزانة الادب ٥ / ٢٧٠.
(٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٨٣ ، وارتشاف الضرب ٤/ ٢١٨٨ .
(٥) جامع الدروس العربية :٣/ ١٥٢.

المبحث الثاني
البحث الدلالي

إنَّ الحكم على ألفاظ اللغة العربية بقلَّة الاستعمال يحتاج إلى معيار في ذلك ؛ إذ خلّد لنا التأريخ أقوال بهذا الشأن، وهي «قال يونس بن حبيب: قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُّه ولو جاءكم وافرا لجاءكم عِلْمٌ وشِعر كثير»[1].

وقال محمد بن سلام الجُمَحي: «ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلةُ ما بأيدي الرواة المصحِّحين لطرفة وعَبيد اللَّذين صحَّ لهما قصائد بقدر عشر وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتَّقْدِمة، وإن كان ما يروي من الغث لهما فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة، ويروى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير، غير أن الذي نالهما من ذلك اكثر، وكانا أقدم الفحول، فلعل ذلك لذلك. فلما قل كلامهما حمل عليهما حملا كثيرا»[2].

(١) المزهر :٢/ ٤٠١
(٢) م.ن:٢/ ٤٠١

أمَّا الألفاظ التي فيها قلّة استعمال في اللغة العربية ، فهي :

أولاً: يد

جاءت الأيدي بمعنى النعم ، وهي قليلة في الاستعمال وأنكرها أهل اللغة [١]، علما أنها وردت في قول عبدالله بن الزبير [٢]:[الطويل]

سأشكر عمرًا ما تراخت منيتي ❊أيادي لم تمنن وإنْ هي جلت

وهي موجودة في عُرف العرب ، كقولك: مدّ يده لي ، أى أنعم عليّ بما عنده .

ثانيـًا: تبسم

جاءت تبسمت بمعنى ومضت أو أومضت؛ العامل هو الفعل الظاهر، وهو قليل في استعمال كلام العرب[٣] ، وقال ابن السراج : «وإذا قلت: «تبسمتُ وميضَ البرقِ» قلت: المتبسمة أنا وميضُ البرقِ،وقد قال قومٌ: إنَّ وميضَ البرقِ ينتصبُ على «فعل» غير «تبسمتُ» كأنهم قالوا: «ومضتُ وميضَ البرقِ» فهؤلاءِ لا يجيزون الإِخبار عن هذه الجهة» [٤] .

(١) ينظر :حاشية الشهاب في تفسير البيضاوي ٥/ ٢٥٥.
(٢) ملحق ديوان عبدالله بن الزبير :١٤٢.
(٣) ينظر: كتاب الأفعال للسرقسطي ٤/ ٢٢٠ ،وشرح الفية ابن مالك للشاطبي ٣/ ٢٦٠.
(٤) الأصول في النحو :٢/ ٢٩٨ .

ومهما يكن من اختلاف فهناك مصادر لا تأتي من لفظ الفعل كما في أَعْجَبَنِي حُبًّا، وكَرِهْتُه بُغْضًا [1] .

ثالثًا: ألفاظ اللون

من الألفاظ التي جاءت قليلة في الاستعمال أَبيض ناصع ،وأحمر قد ،وأسود غربيب [2] ، والسبب في ذلك ؛لأنَّ أبيض ناصع مبالغة بِهِ، بل يقال: أَبيض يقق. علمًا أنهم يقولون : أسود حالك، ولا يقولون أسود غِرْبيبٌ، أي شديد السواد. وإذا قلت: غرابيبُ سودٌ، تجعل السود بدلاً من الغرابيب، لأنَّ تواكيد الألوان لا تقدَّم [3].

(١) ينظر: شرح المفصل ٢/ ١٢.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم ١/ ٤٥٥، و المخصص ١/ ٢٠٣.
(٣) ينظر :الصحاح١/ ١٩٢.

الخاتمة

بعد استعراض ما جاء من مسائل في قلّة الاستعمال توصلت إلى أهم النتائج الآتية :

١-قاس علماء العربية قواعدهم على الأشيع من كلام العرب ، وبنوا عليه قواعدهم .

٢-جاءت ظاهرة قلّة الاستعمال في العربية بما جاء قليلاً في استعمال القاعدة اللغوية ، ولو تتبعت القراءات القرآنية ، والحديث النبوي الشريف ، وكلام العرب من شعر ونثر لوجدت أنَّ هذه الألفاظ مستعملة في كلام العرب.

٣-حفل الفصل الصرفي بكثير من الأبنية السماعية لمخالفتها للقياس ، وربما يعود السبب في ذلك إلى الصعوبة في حصر هذه الألفاظ ،وحفظها لدى طلبة العلم .

٤-أمَّا الفصل النحوي فقاس النحاة قواعدهم على المطّرد ، ولم يلجؤوا إلى السماع لكثرة الشواهد عند العرب .

٥-وبخصوص البحث الصوتي دائما يلجأ العرب إلى الخفة في النطق ، وإنْ خالفت قواعد الصوت ، أمَّا الدلالة فتحكمها الدلالة الاجتماعية عند العرب ، وتطورها عبر العصور ، ومن الصعوبة حصر معاني الألفاظ ودلالتها الهامشية

هذا موجز ما توصلت إليه بعد أنْ فصلت القول فيه، وآخر دعوانا أنْ الحمد رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة المصادر والمراجع

أ-الكتب المطبوعة :

١. الإبانة في اللغة العربية ، تأليف : سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري ، تح: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، ط١، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢.إبراز المعاني من حرز الأماني، تأليف : أبو القاسم شهاب الدين المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ) ، د. ط ، دار الكتب العلمية ، د.ت .

٣.ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد ،مراجعة: رمضان عبد التواب ، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .

٤.أرشيف ملتقى أهل التفسير ، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م للمكتبة الشاملة .

٥.ارشيف منتدى الفصيح أرشيف منتدى الفصيح ،تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م للمكتبة الشاملة .

٦.أسرار العربية، تأليف : عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله ابن الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تح: د. فخر صالح قدارة ،ط١ ، دار الجيل - بيروت ، ١٩٩٥.

٧.أسفار الفصيح ، تأليف : محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ) ، تح :أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، ط١،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠هـ.

٨.الأصول في النحو، تأليف : أبو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) ، تح : عبد الحسين الفتلي ، د.ط ، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت ، د.ت .

٩.الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) »، تأليف : د. ياسين جاسم المحيميد ، د. ط ، د. م ، د. ت .

١٠.الأفعال الناسخة، تأليف : حمدي فراج محمد فراج المصري (حمدي كوكب) ، د.ط ، د. م ، د. ت .

١١.الاقتراح في أصول النحو وجدله، تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح: د. محمود فجال، ط١، دار القلم، دمشق ، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.

١٢.أمالي ابن الحاجب، تأليف : أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ) ، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة ، د. ط ، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

١٣.الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ط١ ، المكتبة العصرية،١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٤.أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، ط٥، دار الجيل بيروت ، ١٩٧٩.

١٥. إيضاح شواهد الإيضاح، تأليف : أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ) ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني ، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

١٦.البديع في علم العربية ، تأليف : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تح : د.

فتحي أحمد علي الدين ، ط١ ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠ هـ .

١٧.تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب مرتضى،الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تح : مجموعة من المحققين، د. ط ، دار الهداية ، د.ت .

١٨.التبيان في إعراب القرآن، تأليف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ، د.ط ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د. ت .

١٩.التحرير والتنوير ، تأليف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، د.ط،الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ.

٢٠.التطور الدلالي بإحياء الألفاظ القديمة الميتة في لغة الحديث النبوي الشريف ، تأليف : قدور كحالة ،في معهد اللغة العربية وآدابها بالطارف / الجزائر) ، د. ط ، د. م ، د. ت .

٢١.التعريفات ، تأليف : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تح : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٢.تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تأليف : محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) ، تح:د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٣.تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، تأليف :أبو المرشد سليمان بن علي المعري (ت بعد ٤٩٢هـ) ، د.ط ، د. م ، د. ت .

٢٤.تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، تأليف : محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ) ، تح : أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، ط١ ، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ١٤٢٨ هـ .

٢٥.توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تأليف :أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، تح : عبد الرحمن علي سليمان ،ط١، دار الفكر العربي ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٦.الجاسوس على القاموس، تأليف: أحمد فارس أفندي، صاحب الجوائب ، د.ط ، مطبعة الجوائب - قسطنطينية، ١٢٩٩ هـ.

٢٧.جامع الدروس العربية، تأليف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ) ، ط٢٨ ،المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٢٨.الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تأليف : نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) ، تح : مصطفى جواد ، د.ط ،مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ.

٢٩.جمهرة اللغة، تأليف : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ،تح: رمزي منير بعلبكي ، ط١، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٨٧م.

٣٠.الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، تح : د فخر الدين قباوة ،وأ.محمد نديم فاضل ،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٣١.حاشية الخضري على ابن عقيل ، المكتبة الشاملة .

٣٢.حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ،تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) ، د.ط ، دار صادر – بيروت ، د. ت .

٣٣.حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك،

تأليف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ) ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.

٣٤.حجة القراءات، تأليف :عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) ، تح: سعيد الأفغاني ، د.ط ، د.م، د. ت .

٣٥.الحجة للقراء السبعة، تأليف : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ) ، تح : بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق ، ط٢ ، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٣٦.حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف : الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، ط١ ، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

٣٧.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ،ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

٣٨.الخصائص، تأليف : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت .

٣٩.الدر الفريد وبيت القصيد ،تأليف: محمد بن أيدمر المستعصمي (ت ٧١٠ هـ) ، تح د. كامل سلمان الجبوري ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م.

٤٠.دراسات في النحو، تأليف: صلاح الدين الزعبلاوي، د.ط ، موقع اتحاد كتاب العرب ، د.ت .

٤١.دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف : محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) ، تح:محمود محمد شاكر،د. ط ، ، دار الحديث، القاهرة ، د. ت .

٤٢.درة الغواص في أوهام الخواص، تأليف : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ) ، تح : عرفات مطرجي ، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت ، ١٤١٨/ ١٩٩٨هـ .

٤٣.دور اللهجة في التقعيد النحوي ، تأليف: د. علاء إسماعيل الحمزاوي ،د.ط ، جامعة المنيا ، د. ت .

٤٤.ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ط٥، دار المعارف، ٢٠٠٦.

٤٥. ديوان الشماخ بن ضرار ، تح : صلاح الدين الهادي،ط١، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨.

٤٦.ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، طبعة دار الكتاب العربي – بيروت ، طبعة دار الفكر بدمشق ، ١٩٧٧ .

٤٧.ديوان ذي الرمة ، شرح : احمد بن حاتم الباهلي،رواية أبي العباس ثعلب ،تح : عبد القدوس أبي صالح ، ط١،مؤسسة الايمان ،١٩٨٢.

٤٨.ديوان عنترة بن شداد ، تح: محمد سعيد مولوي ، ط٢، المكتب الاسلامي – بيروت ، ١٩٨٣ .

٤٩.الرسائل السياسة ، تأليف : عمرو بن بحر بن محبوب الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، د.ط ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، د. ت .

٥٠.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تح: علي عبد الباري عطية ، ط١،دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ هـ.

٥١.زاد المسير في علم التفسير، تأليف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،

تح: عبد الرزاق المهدي ، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٢٢ هـ .

٥٢.الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تح د. حاتم صالح الضامن ، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢.

٥٣.شرح ابن عقيل على ألفية ، تأليف : عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط٢٠ ، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ،١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٥٤.شرح أبيات مغني اللبيب ، صنعه :عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تح : عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف ،د.ط، دار الثقافة العربية – دمشق ،د.ت.

٥٥.شرح التسهيل لابن مالك شرح تسهيل الفوائد، تأليف : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ) ، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، ط١ ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٥٦.شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ،ط١، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٥٧.شرح التصريف للثمانيني شرح التصريف، تأليف: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢هـ) ، تح :المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، ط١، مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م .

٥٨.شرح الرضي على الكافية، تأليف : رضي الدين الأستراباذي ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر ،جميع حقوق الطبع محفوظة ،جامعة قاريونس، ١٣٩٨ ه - ١٩٧٨ .

٥٩.شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهري ، تح : طه عبد الرءوف سعد، ط١، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٦٠.شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، تأليف : محمد بن محمد حسن شُرَّاب ،ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.

٦١.شرح الفية ابن مالك للشاطبي لمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) ، تأليف : أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ، المحقق: مجموعة محققين ،ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٦٢.شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تأليف : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، دار المعارف ، د.ت .

٦٣.شرح الكافية الشافية، تأليف : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ) ،تح عبد المنعم أحمد هريدي ،ط١، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، د. ت .

٦٤.شرح المفصل للزمخشري، تأليف : يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا (ت ٦٤٣هـ) ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٦٥.شرح ديوان المتنبي العكبري ، تأليف:أبو البقاء

عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: مصطفى السقا/ إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي ، د.ط، دار المعرفة – بيروت ،د.ت .

٦٦.شرح سنن أبي داود ، تأليف :عبد المحسن العباد ، د. ط ، د.م ، د. ت .

٦٧.شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف : محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، تح : محمد نور الحسن،ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد د.ط ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.

٦٨.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تح عبد الغني الدقر ، د. ط ، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا ، د.ت

٦٩.شرح كتاب سيبويه، تأليف : أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) ، تح : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨ م.

٧٠.شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، تأليف: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت: ٨٥٥هـ) ، ط٣،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م.

٧١.شعر أبي زبيد الطائي (حرملة بنن المنذر) ، تحقيق: نوري حمودي القيسي ، ط١، ساعد المجمع العلمي العراق على نشره – بغداد ، ١٩٦٧ .

٧٢.شعر زيد الخيل الطائي (زيد بن مهلهل) ، صنعه:أحمد مختار البرزة ، د.ط ، دار المأمون للتراث ، د. ت .

٧٣.شعر عبدالله بن الزبير الأسدي ، جمع وتحقيق يحيى الجبوري ، ط١، نشر مديرية الثقافة والاعلام في وزارة الإعلام الجمهورية العراقية ، ١٩٧٤ .

٧٤.شعر عمرو بن معد يكرب، جمع :مطاع الطرابيشي،ط٢، مطبوعات مجلة اللغة العربية – دمشق ، ١٩٨٥ .

٧٥.صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تأليف : أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت ٨٢١هـ) ، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت .

٧٦.الصحاح ، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ط٤، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٧٧.صحيح مسلم ، تأليف :أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١ هـ) ، تح :مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت ، د.ط ، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول ،١٣٣٤ هـ.

٧٨.ضياء السالك إلى أوضح المسالك، تأليف: محمد عبد العزيز النجار ،، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٧٩.الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تأليف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ) ، ط١، المكتبة العنصرية – بيروت ، ١٤٢٣ هـ.

٨٠.عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، تأليف : أحمد بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧٣ هـ) ، تح:د.عبد الحميد هنداوي ، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان ،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

٨١.علل النحو، تأليف : محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) ، تح: محمود جاسم محمد الدرويش ، ط١، مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

٨٢.عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، د.ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د. ت.

٨٣.العين ، تأليف :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد

بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، د.ط ، دار ومكتبة الهلال ، د. ت .

٨٤.عيوب الكلام في تراث العرب، تأليف: أ.د. محمد رفعت زنجير موسوعة الألوكة .

٨٥.غريب الحديث ، تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تح : د. عبد الله الجبوري ، ط١، مطبعة العاني – بغداد ، ١٣٩٧ .

٨٦.غريب الحديث، تأليف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت٢٨٥هـ) ، تح : د. سليمان إبراهيم محمد العايد ط١، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ١٤٠٥ هـ .

٨٧.غريب القرآن، تأليف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تح : أحمد صقر ،د.ط، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) ، السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م

٨٨.في علوم القران والحديث الحديث في علوم القرآن والحديث، تأليف : حسن محمد أيوب (ت ١٤٢٩هـ) ، ط٢، دار السلام – الإسكندرية ،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٨٩.القاموس المحيط ، تأليف : مجد الدين أبو طاهر

محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٩٠.قواعد اللغة العربية (الكفاف) ، تأليف :أ. يوسف الصيداوي ، د.ط ، د. م ، د. ت .

٩١.الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تأليف : يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ) ، تح : جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، ط١، مؤسسة سما للتوزيع والنشر ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٩٢.الكامل في اللغة والأدب، تأليف : محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٩٣.الكتاب ، تأليف : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.

٩٤.كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تأليف: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، د.ط ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

٩٥.كتاب الأفعال ، تأليف : سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠ هـ) ، تح : حسين محمد محمد شرف ،مراجعة: محمد مهدي علام ، د.ط، مؤسسة دار الشعب للصحافة الطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٩٦.كتاب الافعال ، تأليف : علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) ، ط١، عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩٧.كتاب الكليات ، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تح:عدنان درويش ،ومحمد المصري ، د.ط، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٩٨.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ،د.ط ، تح: عبد الرزاق المهدي ، د.ط، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د. ت .

٩٩.اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ، تأليف: أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، تح : محمد سعيد المولوي ، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٠٠.اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تح : د. عبد الإله النبهان ، ط١، دار الفكر دمشق ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .

١٠١.لسان العرب، تأليف : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ،ط٣، دار صادر - بيروت ،١٤١٤ هـ.

١٠٢.اللمحة في شرح الملحة، تأليف : محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ) ، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، د.ط، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٠٣.اللمع في العربية ، تأليف : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تح: فائز فارس ، د.ط ، دار الكتب الثقافية - الكويت ، د. ت .

١٠٤.ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، تأليف:موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (ت ٥٤٠هـ)،تح: ماجد الذهبي ، د.ط،دار الفكر- دمشق ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٠٥.متن الشاطبية ، تأليف : القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) ، تح : محمد تميم الزعبي ، ط٤ ، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

١٠٦.المجتبى من مشكل إعراب القرآن، تأليف : أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، د.ط ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ.

١٠٧.المجموع اللفيف ،تأليف: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي (ت بعد ٥١٥هـ) ، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ١٤٢٥ هـ.

١٠٨.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١،دار الكتب العلمية – لبنان ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٠٩.المحكم والمحيط الأعظم، تأليف :أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

١١٠.مختصر المعاني ، تأليف: سعد الدين التفتازاني ، ط١، دار الفكر ، ١٤١١هـ.

١١١.المخصص، تأليف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تح: خليل إبراهم جفال ، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١١٢. المدخل إلى علم أصوات العربية ،تأليف :د. غانم قدوري الحمد ، د.ط ، منشورات المجمع العلمي بغداد، ٢٠٠٢ .

١١٣.المرتجل (في شرح الجمل) ، تأليف : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)، تح : علي حيدر، د.ط ،الطبعة: دمشق، ١٩٧٢ م.

١١٤.المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح : فؤاد علي منصور ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١١٥.مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف :الإمام أحمد بن حنبل ، تح :شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط٢،مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م .

١١٦.مشكل إعراب القرآن، تأليف : مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد ،تح : د. حاتم صالح الضامن ، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ، ١٤٠٥هـ.

١١٧.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ) ، د. ط ، المكتبة العلمية – بيروت ، د. ت .

١١٨.المصنف، تأليف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢، المجلس العلمي– الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت ، ١٤٠٣هـ.

١١٩.معانى القرآن للأخفش ، تأليف: أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)،تح: د. هدى محمود قراعة،ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م.

١٢٠.معاني القراءات للأزهري ، تأليف : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، ،مركز

البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود ،المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م.

١٢١.معاني النحو ، تأليف: د. فاضل صالح السامرائي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

١٢٢.معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، تأليف: د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، ط١، عالم الكتب، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م .

١٢٣.معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١، عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

١٢٤.معجم تصحيح الإعلام العربي، تأليف: عبد الهادي أبو طالب ، د.ط ، د. م ، د.ت.

١٢٥.معجم ديوان الأدب، تأليف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تح : د.أحمد مختار عمر مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ،د.ط، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٢٦.معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، تح : عبد

السلام محمد هارون ،د.ط، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٢٧.المفتاح في الصرف، تأليف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحَمَد، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م .

١٢٨.المفصل في صنعة الإعراب ، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تح : د. علي بو ملحم ، ط١، مكتبة الهلال – بيروت ، ١٩٩٣.

١٢٩.المقصور والممدود ، تأليف: أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ) ، تح : د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة) ، ط١، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.

١٣٠.الممتع الكبير في التصريف، تأليف: علي بن مؤمن بن محمد، المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، ط١،مكتبة لبنان ، ١٩٩٦.

١٣١.المنصف، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ.

١٣٢.المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمود محمد خطاب السبكي، تح :أمين محمود محمد خطاب ،ط١، مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر ، ١٣٥١ – ١٣٥٣ هـ.

١٣٣.الموسوعة القرآنية، خصائص السور، تأليف: جعفر شرف الدين ، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، ط١، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ، ١٤٢٠ هـ.

١٣٤.نتائج الفكر في النحو، تأليف : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

١٣٥.النحو الوافي، تأليف : عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) ط١٥، دار المعارف ، د. ت .

١٣٦.النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)،تح : طاهر أحمد الزاوى ،و محمود محمد الطناحي د.ط ، العلمية– بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٣٧.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي ، د.ط، المكتبة التوفيقية – مصر، د.ت .

١٣٨.الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، تأليف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) ، ط٤، مكتبة السوادي للتوزيع ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

ب- الرسائل والأطاريح الجامعية :

١.البلغة إلى أصول اللغة (رسالة ماجستير)، تأليف : أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) ، تح : سهاد حمدان أحمد السامرائي ، كلية التربية للبنات - جامعة تكريت ، بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر، د.ت

٢.التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تأليف : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، تح: خمس عشر محققا ، واصلها أطاريح دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٣٠ هـ .

٣.شرح كتاب سيبويه لرماني ، تأليف : أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ) (أطروحة دكتوراه)، لطالب: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي ، إشراف: د .تركي بن سهو العتيبي، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية ،١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م .

٤.شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية(رسالة ماجستير) ، الطالب: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة ، كلية دار العلوم -جامعة

القاهرة ، بإشراف: د محمد جمال صقر ، ٢٠١٢ م.

٥.قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه (دكتوراه)،تأليف :د. إيهاب عبد الحميد عبد الصادق ،بإشراف :د.اميرة احمد ،ود. حسنة،جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ،د.ت.

٦.مظاهر من شذوذ الأسماء في معجم لسان العرب (دكتوراه)، سونيا محمد موسى ،بإشراف : د. جزاء مصاروة،جامعة مؤتة - كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٦ .

٧.نزع الخافض في الدرس النحوي(رسالة ماجستير)، إعداد : حسين بن علوي بن سالم الحبشي ،إشراف الأستاذ الدكتور:عبد الجليل عبيد حسين العان ،الجمهورية اليمنية،جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا ، كلية التربية- المكلا ، ١٤٢٥هـ.

الفهرس

الإهداء ٤
المُقدمة ٥
التمهيد ٧
الفصل الأول ١٣
البحث الصرفي ١٤
توطئة ١٤
المبحث الأول ١٥
أبواب الفعل الثلاثي المجرد ١٥
المبحث الثاني ١٨
الفعل اللازم والمتعدي ١٨
المبحث الثالث ٢١
الاشتقاق ٢١
مبحث الرابع ٢٤
المصادر ٢٤

المبحث الخامس.....٢٧
المشتقات.....٢٧
المبحث السادس.....٣١
الجمع.....٣١
المبحث السابع.....٣٨
المثنى.....٣٨
الفصل الثاني.....٣٩
البحث النحوي.....٤٠
توطئة.....٤٠
المبحث الأول.....٤١
الأسماء.....٤١
المبحث الثاني.....٥٢
الأفعال.....٥٢
المطلب الأول.....٥٢
المبني للمعلوم.....٥٢
المطلب الثاني.....٥٥

المبني للمجهول.....٥٥
المبحث الثالث ٥٧
الحروف.....٥٧
المطلب الأول.....٥٧
الحروف العاملة ٥٧
المطلب الثاني ٦٢
الحروف غير العاملة.....٦٢
الفصل الثالث ٦٣
البحث الصوتي والدلالي ٦٤
المبحث الأول.....٦٤
البحث الصوتي.....٦٤
المبحث الثاني ٦٨
البحث الدلالي ٦٨
الخاتمة.....٧١
قائمة المصادر والمراجع.....٧٣